الجمهورية الجزائرية الديموقراطية

الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

أدب وعلوم الحيوان في الحضارة الإسلامية

من إعداد الطالبين:

1- بشرى الصيد

2- خديجة بوصوفة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. سلوى بوشارب	أستاذ محاضرة أ	رئيسا
د. سناء عطابي	أستاذة محاضرة أ	مؤطرا
د. فؤاد طهارة	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهداء

الحمد الله وكفى والصلاة والسلام على عبده المصطفى أما بعد أهدي ثمرة جهدي إلى:

التي أعطتني من حنانها والتي بعثت من ضعفها قوة ومن أنوثتها امرأة مهجة القلب وهبة الرب وصفا القلب، إلى أحب مخلوقة إلى قلبي " أمي الحبيبة أطال الله في عمرها "

إلى من يفيض كرما وينساب سماحة ويتلفظ حكمة إلى من أنجب فربى، وتحمل عبء الحياة كي أعيش سعيدة " أبي حفظة الله "

إلى من قاسموني طفولتي إخوتي " منار، أسيل"

إلى أخي العزيز" فوزي"

إلى صديقات عمري اللواتي شاركت معهم كل أفراحي وأحزاني " إيمان، عفاف، زهرة"

إلى أغلى إنسانة ابنة خالتي " إكرام"

إلى كل من جمعتني معه لحظة خير وعلاقة محبة إلى زملائي بالتخصص تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي وبالأخص زميلتي" خديجة " و" خولة "

بشرى

إهداء

الى من تجرع الكأس فرغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة ...إلى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير "أبي الغالي" إلى من أرضعتني الحب و الحنان ...إلى رمز الحب وبلسم الشفاء ...إلى القلب الناصع بالبياض"أمي جنتي".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ...إلى رياحين حياتي إخوتي:

"تقي، أسامة، يونس"

إلى الروح التي سكنت روحي " زوجي"

إلى الاخوات التي لم تلدهم أمي ...إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء و العطاء ...الى ينابيع الصدق الصافي وبرفقتهم معي على طريق النجاح والخير صديقاتي:

" بشرى، خولة، زهرة، رفيدة، حنان "

خديجة

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر إلى الله على ما منحني من إرادة وعلم لإنجاز هذا العمل المتواضع فله الشكر أولا وأخيرا

أتقدم بالشكر والتقدير الخالص إلى الأستاذة المشرفة "عطابي سناء" التي لم تتوان في تقديم نصائحها وإرشاداتها القيمة التي من خلالها تم بعون الله انجاز هذا العمل.

أتوجه بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرتي

بشرى + خديجة

الفهرس

- **الإهداء**
- **الشكر**
- **مقدمة**.....أ
- **الفصل الأول: صورة الحيوان في الحضارات القديمة إلى مطلع الحضارة الإسلامية**....**6**
- المبحث الأول: ماهية علم الحيوان.....6
- المطلب الأول: تعريف الحيوان.....6
- المطلب الثاني: تعريف علم الحيوان.....6
- المبحث الثاني: علم الحيوان في الحضارات القديمة.....6
- المبحث الثالث: تأصيل علم الحيوان في الكتاب والسنة.....10
- المطلب الأول: الحيوان في القرآن الكريم.....10
- المطلب الثاني: الحيوان في السنة النبوية.....14
- المبحث الرابع: الحيوان في مؤلفات المسلمين.....16
- **الفصل الثاني: أدب الحيوان في الحضارة الإسلامية**.....**18**
- المبحث الأول: الحيوان في الشعر الجاهلي.....19
- المطلب الأول: الخيل.....19
- المطلب الثاني: الناقة.....21
- المبحث الثاني: الحيوان في أدب ابن المقفع.....26
- المبحث الثالث: الحيوان في أدب الجاحظ 29
- المبحث الرابع: الحيوان في أدب الدميري.....33
- **الفصل الثالث: علم الحيوان عند المسلمين**.....**38**
- المبحث الأول: علم البيطرة.....38
- المطلب الأول: تعريف البيطرة.....38
- المطلب الثاني: الحكم التكليفي للبيطرة.....38
- المبحث الثاني: نشأة علم البيطرة.....39
- المبحث الثالث: أمراض وعلاج الحيوان.....40

- المطلب الأول: الخيل.....40
- المطلب الثاني: الإبل.....43
- المبحث الرابع: البيطرة في مؤلفات المسلمين.....50
- **خاتمة**.....**53**
- **الملاحق**.....**56**
- **المصادر والمراجع**.....**61**

مقدمة

يعد الحيوان من الموجودات الحية التي حظيت بإهتمام الإنسان منذ القديم ويبرز ذلك في كل الحضارات التي تركت أثرا ماديا أو شفويا، يتمثل لنا الأثر المادي في النقوش والتماثيل والمعبودات المختلفة وحتى في حروف اللغات التي إستعملها الإنسان القديم بينما نجد الشفوي بارزا في الأساطير التي تأخذ الحيوان رمزا لها هذا الأمر جعلنا نبحث عن أهمية هذا العنصر الحيوي في الحضارة الإسلامية كعلم من العلوم الحية حيث يبرز ذلك من خلال المؤلفات والأبحاث حول علم الحيوان.

وقد أخذت الحضارة الإسلامية منحى خاص يتوافق ومقاصدها، ويدل على ذلك إهتمام العرب في جاهليتهم وإسلامهم بالطبيعة التي تحيط بهم ووصفوا في أشعارهم وكتابتهم، حيث أخذ الحيوان في الشعر الجاهلي نصيبا من الوصف والمدح وإتخذه العرب كرموز ودلالات في حياتهم اليومية، أما بالنسبة للقرآن الكريم والسنة النبوية فقد وضح القرآن الكريم في العديد من آياته مكانة الحيوان وكونه مسخرا لخدمة الإنسان كما جاء في قوله تعالى: سورة النحل"أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (79) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ(80) " والهدف من دراسة الحيوان أدبيا وعلميا هو التعرف على أهم الخصائص التي يتميز بها الحيوان وخاصة من جهة أمراضه وعلاجاته وإستخداماته في مختلف المجالات، وذلك كون الحيوانات تمثل جانبا عظيما من الموجودات الحية في العالم وهي تجلب إهتمام كل ناظرا إليها لتراكيبها المختلفة وأشكالها المتنوعة وتبانيها الكثير وعجائبها العظيمة.

ومن بين أسباب إختيارنا لهذا الموضوع هو الميول الشخصي والرغبة في دراسة علم وأدب الحيوان في الحضارة الإسلامية والشعور بأهمية علم الحيوان، ونقص الدراسات التي إهتمت بهذا الموضوع ومحاولة تسليط عليه الضوء أكثر حيث يعتبر علم الحيوان من المواضيع الهامة التي تقتضي من الإلمام بمختلف جوانبها، وأصبح للحيوان قيمة كبيرة في الزمن الحاضر ووجود جمعيات لحقوق الحيوان في مختلف الدول الأوروبية نسبوا فظل الاهتمام به للدول العربية ما دفعنا للبحث عن حقيقته في الحضارة الإسلامية.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع تشكل في ذهننا مجموعة من المعطيات وبعض المشكلات التي تعرضنا لها أثناء دراستنا له حيث تمثلت في عدة تساؤلات من أهمها:

- كيف تناول العرب والمسلمون الآداب والعلوم المرتبطة بالحيوان؟ وماذا أضافوا في هذا المجال؟
- كيف كانت نظرة العرب في جاهليتهم وإسلامهم للحيوان من الناحية العلمية والأدبية؟
- ما مفهوم علم الحيوان في الحضارة الإسلامية؟
- ماهي الدلالات والرموز التي إستعملها الشعراء الجاهليون لوصف الحيوان والتغني به؟
- هل إستعمل الحيوان كدواء في طب الإنسان؟

ولمناقشة هذه المسائل إعتمدنا على خطة بحث فصلناها كالآتي:

إعتمدنا على مقدمة عامة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة تناولنا في الفصل الأول ماهية علم الحيوان بدءا بتعريفه وتأصيله في الحضارات القديمة وتأصيله من الكتاب والسنة ودرسنا مجموعة من المؤلفات حول علم الحيوان، وبالنسبة للفصل الثاني كان بعنوان أدب الحيوان في الحضارة الإسلامية فتناولنا فيه الحيوان في الشعر الجاهلي والمؤلفات الأدبية التي تهتم بأدب الحيوان، أما الفصل الثالث فتناولنا فيه دراسة علم الحيوان من الناحية الطبية وقمنا بتعريف البيطرة وذكر أهم أمراض الحيوان ومعالجاتها وذكرنا لمجموعة من مؤلفات المسلمين في طب البيطرة.

أولا: المصادر

تعتبر المادة الخبرية من مختلف المصادر أساسه كل مادة علمية لذلك إستوجب علينا الإستفادة منها قدر المستطاع حيث إعتمدنا على بعض المصادر في معالجتنا لهذا الموضوع من بينها:

- القرآن الكريم والسنة النبوية من أهم المصادر التي منحت الحيوان مكانة مميزة ووضعت أحكام وقوانين لحمايته وعدم الإعتداء عليه.

-كتب أدبية:

- كتاب الحيوان للجاحظ: يعتبر من أهم المصادر التي إعتمد عليها علماء علم الحيوان في الشرق والغرب ويعتبر كتابه موسوعة علمية أدبية في مجال علم الحيوان وعالمه، ذات منهج متميز يقوم على تجارب من الصعب القيام بها من غير الجاحظ.

- كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري: يعد من أشهر الكتب التي ألفها الدميري حيث يعتبر موسوعة معرفية متنوعة الجوانب، يظم الكتاب العديد من أسماء الحيوانات المرتبة أبجديا، وصف في هذا الكتاب أسماء الحيوان إستقصى في مؤلفه معلومات علمية ولغوية وأدبية وفقهية تتعلق بكل حيوان.

- كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني: يعد هذا الكتاب من أشهر المؤلفات في العالم الإسلامي ومن أشبه موسوعة علمية جغرافية طبيعية، وصف فيه القزويني لعالم الحيوان يمتلئ بالخرافة والأساطير.

- كتب الفقه:

تبرز أهمية هذا الصنف من المصادر بالنسبة للدراسة من خلال إعتمادنا على السعدي تسيير الكريم الرحمان، مقاتل بن سليمان، ابن الكثير تفسير القرآن، أبي الحسن بن الحجاج صحيح مسلم، حيث إستنبطنا منه أهم الشروح والتفسيرات للقرآن الكريم والسنة.

ثانيا: المعاجم

- إستخدمنا بعض معاجم اللغة من بينها لسان العرب لابن منظور، تاج العروس الزبيدي، وذلك من خلال ضبط بعض المصطلحات والتعريفات الأساسية للموضوع.

ثالثا- كتب طبية:

- كتاب الشفاء " الطبيعيات " ابن سينا: هو كتاب حشد فيه ابن سينا قدرا هائلا من المعارف والخبرة الطبية فقد تحدث فيه عن كيفية تشريع الحيوانات وأهم أمراضها وعلاجاتها.

- كتاب فظل الخيل للدمياطي: تحدث هذا الكتاب عن الخيل وعن أمراضه وعلاجاته.

رابعا: المراجع

- أما المراجع فقد إعتمدنا على راغب السرجاني في كتابه قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية حيث يعطينا معلومات مفصلة عن الحيوان من الناحية العلمية " البيطرة" وهناك أيضا مراجع أخرى إعتمدنا عليها مثل أحمد عبد الباقي في معالم الحضارة الإسلامية في ق

3هـ، وعلي عبد الفتاح أعظم المبدعين من علماء العرب المسلمين... بالإضافة إلى بعض المقالات أهمها مقالة جليل أبو الحب علم الحيوان عند العرب.

– وبعض المذكرات من بينها مذكرة الحيوان في شعر كعب بن زهير لجازية فواز إبراهيم.

خامسا: منهج الدراسة

وكأي بحث علمي إعتمدنا في موضوع بحثنا على المنهج التاريخي عن طريق جمع المعلومات وتمحيصها، ومن جهة أخرى إعتمدنا على المنهج التحليلي لتسهيل علينا عملية الدراسة وذلك من خلال دراستنا بأسلوب معمق.

سادسا: الصعوبات

– من أهم الصعبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة إرتباط موضوع البحث بالجانب الأدبي والعلمي أكثر من التاريخي مما شكل لنا صعوبة في ضبط المعلومات ودراسة الكتب والأدبية والعلمية.

– قلة المصادر التي تتحدث عن الحيوان من الناحية العلمية " البيطرة ".

الفصل الأول:

صورة الحيوان في الحضارة القديمة إلى مطلع الحضارة الإسلامية

المبحث الأول: ماهية علم الحيوان

المطلب الأول: تعريف الحيوان

1- لغة

الحيوان محركة الجنس الحي، أصله حيَيَان فقلبت الياء التي هي لام واوَا، إستكراها لتوالي الياءين لتختلف الحركات.[1]

والحيوان نقيض الموتان، وفي القرآن الكريم قوله تعالى:" وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(64) "[2] أي الحياة لا يعقبها الموت.

ويطلق الحيوان على كل ذي روح، ناطق أو غير ناطق، مأخوذة من الحياة. ويستوي في لفظ الحيوان الواحد والجمع لأنه مصدر في الأصل.

2- إصطلاحا

هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة[3] وفي هذا المعنى يدخل المعنى الإصطلاحي للحيوان كل حي متحرك بذاته من أنعام " إبل وبقر وخيل وحمير وبغال" وكذلك الطيور والأسماك وغيرها.[4]

المطلب الثاني: تعريف علم الحيوان

عرفت المصادر علم الحيوان على أنه علم يبحث عن أحول خواص أنواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها وجنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك والغرض منه التداوي والإنتفاع بالحيوانات والوقوف على عجائبها وأحوالها وغرائب أفعالها.[5]

---

[1] . عمار كمال محمد مناع: **أحكام الحيوان في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجيستر، قسم الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، طرابلس، 2000، ص1.

[2] . سورة العنكبوت 64.

[3] . عمار كمال محمد مناع، مرجع نفسه، ص 1.

[4] . أحمد رقادي: رعاية الحيوان، **رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه**، تخصص الشريعة والقانون، قسم العلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013، ص 15.

[5] . طاش كبرى زادة: **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، دار الكتب العلمية، ج 1، ط 1، لبنان، 1985، ص 308.

بينما عرف حديثا على أنه علم يبحث في تركيب الحيوانات ودورة حياتها وعاداتها واستجلاء مختلف نشاطها الحيوي. [1]

المبحث الثاني: علم الحيوان في الحضارات القديمة

كان للحضارات القديمة تأثيرا بالغا على الحضارة الإسلامية، وذلك برجوعهم إليها وإتخاذها مصدرا هاما في دراساتهم وكتاباتهم في شتى العلوم والمجالات. من بينها علم الحيوان وأدبه.

لم يهتم الإنسان في العصور القديمة بعلم الحيوان إلا فيما يحتاج إليه في طعامه أو كسائه أو مدوائه. فالرسوم التي تركها الإنسان القديم على الجدران الكهوف[2] التي تنسب إلى عصور ما قبل التاريخ[3] دلائل على أنه فطن إلى أشياء من علم التشريح ومن عادات الحيوانات[4] فهناك من يعتقد أن الحيوان أسبق في الوجود على الإنسان ومع ذلك فقط إستطاع هذا الأخير أن يألف بعضه وأن يستغله في أغراض شتى ويشهد بذلك تلك الرسوم المنقوشة على جدران المقابر والمعابد المصرية القديمة للحيوان. بل إمتد ذلك إلى تقديسه وعبادته في بعض الأحيان.[5]

وكان حال البابلين من حال المصريين في معرفة علم الحيوان. فقد إشتغل البابليون كثيرا بإستطلاع الغيب وبإستقرائه من أعضاء الحيوانات خاصة. فعرفوا من هذا السبيل الكثير من خصائص الأعضاء.[6]

فتجد منهم قصة الطوفان جعلوا أنواع الحيوانات التي حملها نوح معه في السفينة لأصل الحيوان كلها.

---

[1] . جليل أبوا الحب: **علم الحيوان عند العرب، مجلة المورد**، م 14، ع04، وزارة الثقافة والإسلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد،1985، ص1.

[2] . أحمد فؤاد باشا: **التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة**، دار المعارف، جامعة القاهرة، 1983، ص 131.

[3] . أحمد عبد الرزاق: **الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، دار العالم العربي، القاهرة، 1991، ص 252.

[4] . مرجع سابق، ص 131.

[5] . محمد مؤنس: **في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 203.

[6] . عمر فروخ: **تاريخ العلوم عند العرب**، دار العلم للملابين، بيروت، 1970، ص 58.

كما أثبتت الدراسات التاريخية معرفة الصين بخصائص الحيوان قديمة جدا[1] فقد كانوا على معرفة بتربية دودة القز على ورق التوت منذ الألف الثالث ق. م.

وكان الإغريق على دراية بعلم الحيوان وصنفوا فيه الكثير من المؤلفات أشهرها[2] كتاب الحيوان ديموقراطييس الذي يعد أول من حاول تقسيم الحيوانات بحسب أنواعها وذكر طبائعها ومنافعها. ومؤلفات أرسطو العديدة في علم الحيوان منها تاريخ الحيوان، توالد الحيوانات وأقسام الحيوانات وطول أعمار الحيوان المكانية على الأرض[3] وكتابه نعتت الحيوان غير الناطقة وكتابة حركة الحيوان وتشريحها. ومن بين هذه المؤلفات كتابه الحيوان الذي نقل قديما إلى اليونانية ثم إلى العربية على يد ابن البطريق[4] وقد يوجد سريانيا نقلا قديما أجود من العربية[5] ويقع في تسعة عشرة مقالة قسم فيها أرسطو الحيوانات إلى قسمين ذوات الدم الأحمر الفقاريات ذوات العمود الفقري، وغير ذوات الدم الأحمر غير الفقاريات. كما قسمها بحسب أقسام جسمها وطريقة معاشها وتوالدها وعاداتها[6] وجعل الدلفين والحوت ضمن الثدييات وليس ضمن الأسماك[7] " ذوات الثدي التي توضع أجرائها".[8]

وصنف الحيوان إلى أقسام أساسية عامة وهي: الإنسان والحيتان[9] ذوات الأربع الولود " المجترة من ذوات الظلف وذوات الحافر وغيرها". الطيور الكواسر والسوابح والحمام والخطاف وغيرها... وذوات الأربع البيوض والبرمائية كالتماسيح ومعظم الزواحف والحيتان والحيات والأسماك. [10]

---

[1] . مرجع نفسه، ص 57- 58.

[2] . أحمد عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 252.

[3] . أحمد فؤاد باشا، مرجع سابق، ص 132.

[4] . أحمد عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 252.

[5] . حاجي خليفة: **كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون**، إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، ص 696.

[6] . عمر فروخ، مرجع سابق، ص 132.

[7] . أحمد فؤاد باشا، مرجع سابق، ص 132.

[8] . عمر فروخ، مرجع سابق، ص 60.

[9] . أحمد عبد الرزاق مرجع سابق، ص 253.

[10] . أحمد فؤاد باشا، مرجع سابق، ص 132.

ولم يكن إهتمام العرب ما قبل الإسلام بالحيوان أقل من غيرهم من الشعوب الحضارات السابقة، فالعرب كغيرهم من الشعوب التي اهتمت بتربية الحيوانات لأسباب إقتصادية أوإجتماعية أو جمالية وغيرها.[1] فوضعوا الكثير من المؤلفات والمصنفات حول الحيوان بذكرهم لأنواع الحيوانات منها الوحشية والأليفة والطيور والحشرات وغيرها مبرزين وصفا دقيقا لها.[2]

وبناءا على ذلك فقد أقبل علماء المسلمين على دراسة أشكال الحيوانات وبيان منافعها مع الإنتفاع بها والإهتمام بدراسة سلوكها[3] وكان من الطبيعي أن يتأثروا أيضا بمؤلفات السابقين من الصينيون والمصريون القدامى والبابليون واليونان والرومان بترجمة معظم كتبهم عن علم الحيوان إلى اللغة العربية، لكنهم بلا شك أضافوا الكثير لما لم ينتبه إليه السابقون[4] كما استمد العرب كذلك من الثقافات الأخرى كل ما يتصل بالحيوان وخصائصه. فاخذوا عن الثقافة الهندية والفارسية، فقد قاموا بترجمة قسطا كبيرا من مؤلفات أرسطو في عهد مبكر إلى سريانة والعربية[5] ويتضح لنا تأثر المسلمين بمؤلفات الإغريق بصفة خاصة من خلال مشايعتهم لأرسطو والسير على نهجه فيما صنعوه من كتب الحيوان دون التقييد بالنواحي العلاجية أو الفائدة الطبية لأي من هذه الحيوانات.[6]

وعلية نستنتج مما سبق ذكره أن الإنسان كانت له صلة وثيقة بالحيوان منذ القدم، من خلال ما خلفه من رسوم ونقوش وآثار تدل علة مدى إستغلال الإنسان للحيوان في حياته، وكنه اهتماما كبيرا له. وذلك بدراسة ما سبقه إليه غيره من علماء، فترجموا معظم كتبهم إلى العربية وإضافة إليها الكثير من دراسته. وكتابة مؤلفات كثيرة أصبحت فيما بعد مصدرا أساسيا لكل باحث.

---

[1] . طه عبد المقصور عبد الحميد عبيد: **الحضارة الإسلامية**، دار الكتب العلمية، ج 1، بيروت،د.ت، ص 40.

[2] . نجلاء عبد الحسين عليوي الغزالي: **كتاب الحيوان للجاحظ وحياة الحيوان الكبرى للديميري**، مجلة جامعة تكريتا للعلوم الإنسانية، م 30، ع 11، 2013، ص468.

[3] . عبد الحسين مهدي الرحيم: **الحضارة العربية الإسلامية**، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص 622.

[4] . راغب السرجاني: **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2009، ص 131.

[5] . إبن سينا: **الشفاء (الطبيعيات الحيوان)**، تح: عبد الحليم منتصر، سعيد زايد وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج 8، مصر، 1406هـ. ق، ص ك.

[6] . أحمد عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 253.

المبحث الثالث: تأصيل علم الحيوان في الكتاب والسنة

يعد الكتاب والسنة المرجعية الفكرية والعلمية للمسلمين فمنها أسسوا قواعد منهجهم وهذا ما يجعلنا نعتمد عليها في الكثير من الدراسات المختلفة وذلك راجع للمصداقية وصحة ما جاء فيها وهذا ما يدفعنا للعودة إلها لنوصل لعلم وأدب الحيوان.

المطلب الأول: الحيوان في القرآن الكريم

اهتم القرآن الكريم بالحيوان من خلال الآيات التي تتناول الحيوانات وتنوع أساليبها بشكل يظهر أن موقف القرآن الكريم يتطلب العناية بها ورعايتها ويعد علم الحيوان باب من أبواب التفكير في نعم الله عز وجل والتأمل فيها.

فمعرفة طبائع الحيوان وخصائصه ومنافعه هي ضرورة لازمة لتسخيرها في مصانع الخلق وهذا التسخير في مصالح الخلق وهذا التسخير هو الآية التي من أجلها خلقت هذه الكائنات.[1]

في البداية نذكر القرآن الكريم قد جاء بمجموعة من السور والآيات التي تتحدث بشكل عام عن الحيوانات من بينها: قال الله تعالى: " ومَنْ منْ دَابَة في الأَرْض إلا علَى الله رزْقُهَا"[2] نصت هذه الآية الكريمة على التكفل برزق الحيوانات بشأنها شأن الإنسان.

وفي آية أخرى يقول عز وجل "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) "[3]

وفي هذه الآية يشير الله عز وجل إلى النعم فهذا النوع الكبير العدد عظيم الفائدة شديد الإنقياد ذلول مستأنس لمين له شراسة الدواب ولا نفرة السباع وضيق خلقها من شأنها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش خلقها الله تعالى موصوفة بهذه الصفات تسهيلا لتحصيل منافعها.[4]

---

[1] . محمد الحبش: **المسلمون وعلوم الحضارة**، دار أفنان، سوريا، د.ت، ص 63.

[2] . سورة هود، 6.

[3] . سورة يس، 71-72.

[4] . شهاب ابن فضل الله العمري: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: كامل سليمان، الحبوري، دار الكتب العلمية، ج 20، ط1، لبنان، 2010، ص 30.

يبين لنا القرآن الكريم أهمية إنتفاع الإنسان من الحيوان وذلك يتجلى في قوله تعالى:" وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) "[1]

وفي آيات أخرى ذكر القرآن الكريم الحيوان بصفة خاصة قال الله تعال:" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) "[2]

وفي هذه الآية يشير الله عز وجل إلى الدواب هذا النوع أحسن البهائم صورة وأكثرها نفعها ولما كان الإنسان لطيف البدن بطيء المشي إقتضت الحكمة الإلهية خلق هذا النوع من الحيوانات للإنسان ليفيه على تكبد عناء الحياة.[3]

وفي آيات أخرى بين لنا الله عز وجل أن الحشرات هي جنود الله يسلطها على الطغاة من عباده كما حدث مع فرهون وقومه في قوله تعالى:" فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (133) "[4] .

كما بين لنا القرآن الكريم منافع النحل حيث تعد منافع هذه الأخيرة عظيمة بما تنتجه من عسل الذي جعله الله عز وجل شفاء لكل من كل داء ولقد وردت منافع النحل الصحية في القرآن الكريم بقوله تعالى:" يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(69) "[5]، يشير الله عز وجل في هذه الآية إلى العسل الذي يخرج من بطن النحلة مختلف الألوان بحسب إختلاف أرضها ومراعيها فيه شفاء للناس من أمراض عديدة فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى وتمام لطفه بعباده.[6] كما جاءت الإشارة إلى

---

[1] . سورة النحل، 5-7.

[2] . سورة النحل، 8.

[3] . شهاب ابن فضل الله العمري، مرجع سابق، ص 30.

[4] . سورة الأعراف، 133.

[5] . سورة النحل، 69.

[6] . السعدي: **تيسير الكريم الرحمان(في تفسير الكلام المنان)**، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط1، لبنان، 2002، ص 440.

عدد من حيوانات الأرض في أكثر من 140 آية من آيات القرآن الكريم سميت بأسماء عدد الحيوانات الأرضية المعروفة لنا وهي البقرة، النحل، النمل، الأنعام، الفيل، العنكبوت...إلخ.[1]

وقد دعا القرآن الكريم أيضا إلى دراسة الإبل في قوله تعالى:" أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17)"[2] فهي دعوة للإنسان إلى دراسة الإبل وما فيها من روائع خلق الله تعالى وصنعه.

فسبحان من أبدع وصور وجعل فيها خلق منافع لا تعد ولا تحصى ومن بين منافع الحيوان:

1- منفعة الغذاء:

وردت في القرآن الكريم المنافع المستفادة من الثروة الحيوانية منها منفعة الأكل فاللحوم الحيوانية إحدى مصادر الطعام المهمة للإنسان[3]، قال الله تعالى أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ (1)"[4]. بمعنى أحل لكم أكل لحوم الأنعام الإبل والبقر والغنم والصيد كله، " إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ" يعني غير ما نهى الله عز وجل من أكله مما حرم الله من المشية والدم ولحم الخنزير.[5]

2- منفعة العمل:

سخر الله عز وجل الحيوان للإنسان فهي تساعده في إنجاز عمله الذي هو سبب كسب معاشه قال الله تعالى:" قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71)"[6]

---

[1] . زغلول راغب محمد النجار، **الحيوان في القرآن الكريم**، دار المعرفة، ط1، لبنان، 2006، ص 25.

[2] . سورة الغاشية، 17.

[3] . يحي محمد علي، سعاد أحمد داوود النعيمي: **المنافع الحيوانية الواردة في القرآن الكريم**، مجلة التراث العلمي العربي، ع1، كلية التربية للنباتات، جامعة بغداد، 2016، ص227.

[4] . سورة المائدة، 1.

[5] . مقاتل بن سليمان: **تفسير المقاتل**، تح: عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، ج1، ط1، لبنان، 2002، ص 448.

[6] . سورة البقرة، 71.

وهي المتذللة التي ذللت لصاحبها وهي تثير الأرض للزرع[1]، فحراثة الأرض هي إحدى الأعمال الشاقة التي تتعب كامل الإنسان فتقوم بعض الحيوانات التي سخرها الله سبحانه وتعالى لخدمة الإنسان بهذا العمل والبقرة التي ذكرت في هذه الآية أحد هذه الحيوانات.[2]

3- منفعة العبرة وإثبات قدرة الله تعالى

ومن المنافع التي جعلها الله عز وجل في هذه النعم قوله:" وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (21) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (22)[3]، يذكر الله تعالى في هذه الآية نعمه على عبيده التي لا تعد ولا تحصى وذلك انهم يشربون من ألبانها الخارج من بين فرث ودم يأكلون من حملانها ويلبسون من أصوافها وأوبارها وأشعارها ويحملونها الأحمال الثقال من بلاد إلى البلاد النائية عنهم.[4]

وتماشيا مع ما تم ذكره نجد أن القرآن الكريم إحتوى على العديد من الإشارات عند الحيوانات كالدواب والأنعام وغيرها وبالتالي مثل: دعوة صريحة للمسلمين من أجل التفكر في تلك الكائنات التي شاركت الإنسان في الحياة[5]، ووجوب المسلمين على دراسة هذه الأنعام وفق نسب الله في الكون.[6]

وفي الأخير نستخلص أن ما تمت الإشارة إليه في القرآن الكريم كان له أثر في صياغة ذهنية تحسن التعامل مع الحيوان ومعالجة مسائله من ناحية الواقع بالتفكير. ومن الناحية النظرية والعلمية للباحث في كل ما من شأنه الحفاظ على وجوده ورعايته.

---

[1] . محمد بن صالح العثمين: **تفسير القرآن الكريم**، دار ابن الجوزي، مجلد1، ص 238.

[2] . يحي محمد علي، سعاد أحمد داوود النعيمي، مرجع سابق، ص 229.

[3] . سورة المؤمنون، 21-22.

[4] . ابن كثير: **تفسير القرآن الكريم العظيم**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2000، ص 1295.

[5] . محمد مؤنس عوض، مرجع سابق، ص 203.

[6] . محمد الحبش، مرجع سابق، ص 23.

المطلب الثاني: الحيوان في السنة النبوية

الحيوانات مخلوقات الله ويجب أن تعامل برفق حتى لا تصاب بمكروه وهناك من يعتقد من الناس مثلا أبي علاء المعري أن الله سيعوض الحيوان خيرا في الحياة الأخرى على كل ما قدر عليه من معاناة في الحياة الدنيا ومن المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ممارسة كل أنواع الإقتتال الذي يدور بين الحيوان مثل صراع الديوك أو نطاح الكباش[1] ، وفي هذا السياق قال ابن العباس إن النبي صلى الله عليه وسلم قال" لا تتجددوا شيئا فيه الروح غرضا"[2] الحديث نهى عن جعل الحيوان هدف يرمى إليه والنهي للتحريم لأنه آصله ويؤيده قول الحديث " لعن الله من فعل هذا" لما مر الرسول صلى الله عليه وسلم وطائر قد نصب وهم يرهبونه وجه حكمة النهي[3]، ومن الرحمة كذلك أنه لا يجوز الركوب على الدابة كالبقر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس قال" بين رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت ان لم نخلق لهذا غنما خلقنا للحرث قال الناس: سبحان الله بقرة لكم فقال" فإني أؤمن بهذا" فالحديث يدل على أن لكل حيوان وظيفة خاصة.[4]

عن معاذ بن أنس الجهني الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال" إركبوا هذه الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي" ومعنى الحديث أن تركبوا الدواب وهي خالصة من الأتعاب ولا تتخذوها من أحاديثهم في الطرق والأسواق أي لا تجلسوا على ظهورها للحديث.[5]

ويقال كذلك انه حدثه محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعت هشام بن زيد بن مالك دار الحكم بن الأيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها قال فقال أنس نهى رسول الله صلى الله

---

[1] . أنماري شيمل: **الإسلام عجائب المخلوقات (مملكة الحيوانات)**، مؤسسة التراث الإسلامي، لندن، 1024 هـ-2003م، ص9.

[2] . أبي الحسين بن الحجاج: **صحيح مسلم، باب النهى عن صبر البهائم**، إحياء دار الكتب العربية ، ج2، القاهرة، 1349، ص 158.

[3] . العسقلاني: **سبل السلام شرع بلوغ المرام**، مكتبة المعارف للنضر والتوزيع، ج4، ط1، الرياض 2006، ص 306.

[4] . سلطان بن سعد السيف، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام: **الرحمة بالحيوان في السنة النبوية**، قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك السعود، السعودية، ص 106.

[5] . حلمي عبد الهادي: **مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث**، ع 1، قسم الفقه والقانون، كلية الحقوق الجامعة العربية الأمريكية، 2018، ص 38.

علية وسلم " أن تصبر البهائم"[1] وتجدر بنا الإشارة كذلك إلى المرأة التي عذبت القطة حتى موتها وذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " عذبت امرأة هرة سجنتها حتى ماتت قد ظن فيها النار لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من حشاش الأرض". وهذا الحديث يدل على تحريم وحبس الهرة وما شابهها من الدواب بدون طعام وشراب لأن ذلك من تعذيب الله.[2]

ومما سبق ذكره يمكننا القول ان القرآن الكريم أشار إلى العديد من الحيوانات كالأنعام والدواب والأسماك وغيرها. فلقد مثل القرآن الكريم دعوة المسلمين للتفكر في تلك الكائنات والنظر إليها وإلى مختلف جوانبها التي تعود على الإنسان بالنفع كما نصبت السنة النبوية الشريفة علة الرفق بالحيوان ورعايته وضرورة الاهتمام به والإحسان إليه وذلك من خلال تحريم بعض الأفعال التي تؤذي الحيوان كالرسم والضرب على الوجه وكذا إستغلال الحيوان فيما يضره وإتخاذ أجساد الحيوانات وحياته مداعاة للعبث والهو والتسلية كما هو الحال بالنسبة لصراع الديوك ونطاح الكباش فهذا يعد من أقصى أنواع التعذيب. التي يمكن ان يتعرض لها الحيوان.

[1] . أبي الحسن بن الحجاج، مرجع سابق، ص 158.

[2] . أحمد ياسين القرالة، **حقوق الحيوانات وضماناتها في الفقه الإسلامي**، المجلة الأردنية في الدراسات العلمية، ع1، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، الأردن، 2009، ص3.

المبحث الرابع: الحيوان في مؤلفات المسلمين

إن الدارس للتاريخ الإسلامي عموما ولكتب التراث خصوصا كشف الظنون خليفة، والفهرست لابن النديم ومفتاح السعادة لطاش كبرى زادة نجد كم هائل من المعلومات والعناوين التي تدرس الحيوان من جميع النواحي من حيث غذائه وأصنافه وفوائده.

هناك العديد من المؤلفات العامة والخاصة التي أسهمت في تقديم مادة غنية في مجال الحيوان من أبرزها:

1- الكتب المتخصصة بالحيوان بشكل عام

- كتاب الحيوان للجاحظ أبو عثمان بن يحي الكنني الفقيهي 255ه/868م:

الذي يمكن اعتباره موسوعة أدبية علمية تاريخية وهو أول كتاب عربي جامع لعلم الحيوان يحتوي على 8 أجزاء.[1]

- حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى الديميري 808ه/ 1405م:

هو أول مؤلف من نوعه بالغ العربية ترجم إلى اللغة الإنجليزية،[2] وهو كتاب علمي يبحث في الكثير من الحيوانات وقد رتبها حسب الحروف الأبجدية وقد شمل كتابه تقريبا جميع المجاميع من الحيوانات.[3]

2- كتب الخليل والإبل والشاة

- كتب الحيوان لهشام بن محمد السائب الكلبي توفي 206ه حيث نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وتحدث عن فضلها وخصائصها ومميزاتها.[4]

- كتاب خلق الفرس، كتاب الخيل، كتاب الإبل كتاب الشاه للأصمعي توفي 217ه.

- كتاب الحيوان وكتاب الإبل ل أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي توفي 307 ه حيث نسب الخيل في الجاهلية والإسلام.[5]

---

[1] . إسحاق رياح، سليمان أبو سويلم: **الحضارة العربية الإسلامية (في النظم والعلوم والفنون)**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص263.

[2] . الديميري: **حياة الحيوان الكبرى**، تح: أسعد الفارس، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1992، ص15.

[3] . جليل أبو الحب، مرجع سابق، ص 66.

[4] . ابن الكلبي: **نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تح:** م نوري حمودي لقسيمي، حاتم الصالع الضامن، مكتبة الدكتور مروان العطية، بغداد، 1985.

[5] . ابن النديم الفهرست، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص 79-82.

3- الكتب التي تخصصت بالطيور

- كتاب الطيور لأب حاتم السجستاني توفي 248هـ/862.
- كتاب البازي وكتاب الحمام لأبو عبيدة معمر بن المثنى توفي 307 هـ.[1]

بالإضافة إلى هذه المؤلفات التي تحدثت عن الحيوان نجد: القزويني، كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات.

حيث ذكر القزويني في هذا الكتاب الحيوان وجعل الإنسان في المرتبة الأولى وتتبع وصف الحيوانات وذكرها في مراتب الدواب وختم مؤلفه بذكر طبائع الحيوان البحر المشترك.[2]

ومما سبق يتضح لنا أن المسلمون عملوا على وضع مؤلفات متنوعة حول الحيوان وهذه الأخيرة هي عبارة عن أمثلة تبين لنا إهتمام العرب بالحيوان من الناحية الأدبية والعلمية، فقد اشتملت على معلومات غنية بأوصاف الحيوانات وسلوكاتها وأماكن وجودها ومعاشها وطرق تكاثرها وعلاجها وهذا دليل على العناية الفائقة التي أركها المسلمون بالحيوان وجوانبه.

[1] . ابن الكلبي، مرجع سابق، ص 87.

[2] . أسعد داغر: **حضارة العرب (تاريخهم، علومهم، آدابهم، أخلاقهم، عاداتهم)**، مطبعة هندية بمصر، 1918، ص 218.

الفصل الثاني:

أدب الحيوان في الحضارة الإسلامية

المبحث الأول: الحيوان في الشعر الجاهلي

يعتبر الحيوان في الشعر الجاهلي أحد الصور الهامة التي اشتغل عليها شعراء العرب خاصة الخيل الذي يعد واحد من المواضيع الخصبة التي عني بها الشعراء في ذلك العصر وصف الخيل عموما وللإحتفاء بها في الشعر مظهر من مظاهر الحياة العربية الأصلية.

وللناقة كذلك حضور قوي في الشعر العربي القديم ويأتي الحديث عنها في القصائد الشعرية عندما يريد الشاعر التخلص من فكرة ما أو طلب السلوان من الهموم والأحزان.

المطلب الأول: الخيل

للخيل مكانة كبيرة في نفوس وحياة العرب الجاهلية فقد كانت تسموا إلى مكانة أبنائهم بل وتفوقها في بعض الأحيان ولم تكن العرب في الجاهلية تهون شيئا من أموالهم ولا تكرمه صيانتها الخيل وإكرامها لها لما كان لهم فيه من العز والجمال والمنعة والقوة على عدوهم حتى إنكار الرجل منهم ليبيت طاويا ويشبع فرسه وبؤثر على نفسه وأهله وولده فسقيه المحض ويشربون الماء القراح ويعير بعضهم بعضا بإذالة الخيل وهزالها وسوء صيانتها ويذكرون ذلك في أشعارهم قال "عنترة".[1]

أَبْنِيَ زِبِيبَة مَا لِمَهْرِكُمْ مُتَهَوِشَا وَبُطُونُكمْ عَجْرْ

ولَكُمِ مَا يَشَأُء الَوليِدُ عَلى إِثْرَ الحَمِيرْ شِدَةً خَبَرْ

إِذْ لَا تَزَالُ لَكُمْ مُغَرْغَرَة تَغْلِي وَأَعْلَى لَوْنِهَا صَهْر[2]

في مجتمع يؤمن بقيم الفروسية حيث كان إقتنائها دليل على الرجولة الحقة التي تتمثل في الشجاعة والفروسية والإقدام وخوض الحروب وكسب المغانم وتحمل المكاره وكل ما يتعلق بهذه الإختبارات التي تصقل مواهب الرجل وتجعله أكثر إحتراما بين عشيره وقومه وعند ذلك تمنحه القبيلة قيادتها و سيادتها.[3]

[1] . أبي عبيدة التيمي: **كتاب الخيل**، دائرة المعارف العثمانية، ط1، الهند، 1358هـ، ص2.

[2] . مصدر نفسه، ص 2.

[3] . نوري حمودة القيسي: **الفروسية في الشعر الجاهلي**، منشورات مكتبة النهضة، ط1، 1384هـ/ 1942م، بغداد، ص 239.

– وما يؤكد أهمية الخيل عند العرب هو تغني جل شعراء العصر الجاهلي بصفاتها وميزاتها وخصائصها وطرفة بن العبد يؤكد ذلك في قوله:

مَن يعابِيب ذُكُورِ وقح وهضبات إذا إبتلَ الغدرْ
جَافِلَاتِ فَوْقَ عُوْجِ عُجُلِ ركبت فيها ملاطيسْ سُمرْ
و أنافتَ بهوادِ تلعِ كَجُذُوعِ شذَتتْ عنهَا القُشُرْ
علت الأيد بأجوازِلها رُحُبِ الأجواف ما إن تَنبهرْ[1]

– يؤكد كذلك لنا طرفة إرتباط ذكر الخيل عند الشعراء الجاهلين بعد أمور منها الحرب في قوله:

نُمَسكُ الخيلْ على مكروهِهَا حين لايُمْسِكُ إلا ذُو كرمِ
نذرْ الأَبْطَال صرعَى بينهَا تعكفْ العِقبانْ فيهَا والرْخْم[2]

ويقول عنترة ابن شداد:

والخيلُ ساَهِمَة الُوجُوهِ كَأنَما تُسقى فَوارَسها نقيعُ الحنظَلْ
وإِذْ حُلمتْ على الكريهةِ لَمْ أقلْ بعد الكَرِيهة لَيْتَنِي لمْ أفْعلْ [3]

– إستخدم العرب في الجاهلية الفرس كدليل يستدل به على الشيء حيث قيل " إن الدليل أثر الفوارس" وهذا المثل لقيس بن زهير العبسي قاله حين وقع على أثر فرس كان يتبع آثر صاحبها.[4]

– وهناك شواهد كثيرة على إعزاز الخيل وأكرمها حيث يحرص العرب كل الحرص على خدمتها لذلك فلا يعيرونها لأحد ولا يبيعونها مهما غلا ثمنها ورغم حاجتهم إلى المال يقول القتال، البجلي في فرسه شهباء:

---

[1] . طرفة بن العبد: **ديوان**، تح: درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2000، ص 77–78.

[2] . مرجع نفسه، ص 121.

[3] . عنترة بن شداد، **ديوان**، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ص 76.

[4] . سند بن مطلق السبيعي: **الخيل معقود في نواصيها الخير**، مكتبة العبيكان، ط1، 1414هـ/ 2003م، الرياض، ص 35.

لاَ تقْصَيَا مَربطَ الشَهبَاءِ منتبذَا

بِخُلوةِ إن ريبَ الدَهِر مَرهوبُ

وقُرباهَا إِني لنْ تمسَ يدِي

بَدأ يبيعُ ما حنتِ النيبُ[1]

ومما قيل الخيل يمكن القول أنه كان رفيق العربي في تنقله وحربه على مر التاريخ لذا احتل شعر الخيل قسما كبيرا من الشعر الجاهلي.

المطلب الثاني: الناقة

حضيت الناقة بمكانة لابأس بها في العصر الجاهلي حيث كانت تساعد العربي الجاهلي سفينة الصحراء حيث تعد هذه الأخيرة الملاذ الآمن للعربي عند الحاجة وتمثل حجر الإرتكاز في حياتهم وعلى هذا يمكننا القول بأن الناقة كانت تحتل حيزا مهما في الشعر الجاهلي.

قال طرفة بن العبد يصف ناقته في معلقته:

لخولةِ أطْلالٌ ببرقةِ ثمدِ تلوحُ كباقِي الوشمِ في ظَاهرِ اليَدِ

وإني لأمضِي الهمْ عند إحتضارهِ بعوجاءِ مرقالُ تروحُ وتغتدِي

أمَوْنِ كألواحِ الإران نَسْأَتُهَا على لاحبِ كأَنَهُ ظِهِرُ بُرْجِدُ

تُبارِي عتاقاَ ناجيَات وأتْبَعت وضيفاَ فوق مورِ معبدِ

لها مرفقانِ أفتلانِ كأنما نمرلٌ بِسلمى دالجٌ متشددِ

كقنطرةِ الروحي أقسمُ رَبها لتكتنفنَ حتى تشادُ بِقرمدِ

صهبايةُ العثنونِ موجدة القرَا بعيدةٌ والرجلُ مواره اليد[2]

هذه الأبيات هي وصف للناقة فقد أخذت جزءا لابأس به من معلقة طرفة بن العبد فكلها تفيض بالمعنى وتزخر بالأفكار ففي هذه الأبيات صور تبهر أقدر المصورين فلقد أعجب بهذا الوصف القدامى المحدثون.[3]

---

[1] . سند بن مطلق السبيعي، مرجع سابق، ص 32.

[2] . طرفة بن العبد ، مرجع سابق، ص 28-29-33-34.

[3] . عبد العظيم على قناوي: **الوصف في الشعر العربي (الوصف في الشعر الجاهلي)**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج1، د.ت، ص 66.

وصف لبيد في إحدى قصائده الصحراء وكيف أن ناقته الكريمة الظاهرة وطول عنقها كأنها البعير الفحل المحلى بالقطران فهي ناقة ضامرة وسريعة الوثب كالبعير لا تمل السير حتى في ذلك الطريق الطويل فهي مثل الثوب الأبيض الممتد[1]، يقول لبيد واصف ناقته وشغفه بها يقول:

بكرتُ به جرشيةٌ مقطورةٌ تَروي المحاجَرْ بازِل علكومْ

دهماءٌ قد دجنتْ واخنق صلبهَا وأحالَ فيها الرضحْ والتصريمُ[2]

بالإضافة على مكانة الخيل والناقة في العصر الجاهلي نجد مجموعة من الحيوانات التي كان لها النصيب الأوفر من الأشعار نذكر منها:

– **النحل:** ذباب العسل ومنهم من عرفه بدبر العسل واحدتها نحلة تقد على الذكر والأنثى.[3]

اهتم الشعراء الجاهليون بالنحل لأنه مصدر غذاء وأكثروا من ذكره لأنه يعد صناعة رائجة حيث قال ابن حفافة الأندلسي:

لله ريقةُ نَحْلِ رَعى الرباَ والشِعابُ

وَجابَ أرضٌ فأرضُ يَغيثَى مصابٌ مصابَا

حَتى إرتوىَ مِنْ شفاءُ يهجُ مِنهُ رِضَابٌ

إن شئْتَ كانَ طعاما أوْ شِئْتَ كان شَرابٌ[4]

[1] . محمد صديق حسن عبد الوهاب: **الصحراء في الشعر الجاهلي**، أطروحة دكتوراه: الأدب والنقد، قسم الدراسات الأدبية والفنية، كلية الدراسات العربية، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2007–2008، ص 139.

[2] . مرجع نفسه، ص 141.

[3] . شاكر هادي شكر: **الحيوان في الأدب العربي**، مكتبة النهضة العربية، ج3، ط1، 1405هـ/1985، بيروت، ص281.

[4] . مرجع نفسه، ص 286.

- **الحية:** كان العرب في الجاهلية يتخذون الحية رمزا للظلم يقول النابغة الذبياني:

صِل صفَا لاَ تَنْطَوِي من القَصْر
طَويلَةٌ الأَطْراقِ مِن غَيرِ حَفرِ
داهيةٌ قد صَغُرتْ من الكِبَرْ
كأنمَا قَدْ ذَهبتْ بِهَا الفِكْرْ
مَهورتهُ عن كوجِ حداد كالإبَرِ[1]

- **الثعلب:** عرف عنه المكر والخداع واللوم والخبث وضربوا به المثل في الروغان والميل عم الحق والإبتعاد عن الصواب قال طرفة بن العبد يصف تخلي الأصدقاء عنه:

كُل خَيل كنتَ قدْ خَاللتلهُ لاَ تركُ الله واضِحة
كُلهمْ أروغ مِن ثَعلب من أَشبَهه اللَيلة بالبَارِحة[2]

- **العصفور**

يقال أخف حلما من العصفور[3]

كانوا يضربون المثل بأحلامها من ذلك قول حسان بن ثابت يهجوا الحارث من كعب المجاشعين:

حارَ بن كعبْ أَلاَ الأَحْلاَمْ تزجركمْ
عن وأَنتُمْ من الجَوفِ الجَهاخِيرْ
لابأْسَ بقوم من طُولٍ ومن عظمٍ
جِسم البَغالِي وأحلامْ العَصافِيرْ[4]

---

[1] . النابغة الذبياني: **ديوان**، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، لبان، ط3، 1416هـ/ 1996م، ص 149.

[2] . جازية فواز إبراهيم: **الحيوان في شعر كعب بن زهير (رسالة ماجيستر: لغة عربية وآدابها)**، حمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، 1933هـ/2012م، ص 42.

[3] . شاكر هادي شكر: **الحيوان في الأدب العربي**، مكتبة النهضة العربية، ج1، ط1، 1405هـ/1985م، بيروت، ص 308.

[4] . مرجع نفسه، ص 314.

– **الأسد:** استأثر الأسد بنصيب كبير من الصور في القصائد المفضليات، فقد كان الأسد يرمز للشجاعة ومن ذلك تشبيه الكحلبة نفسه بالأسد في قوله:

هي الفرس التي كرت عليهم عليها شيح كأسد الكليم[1]

– **الضباء:** أكثر الجاهليون من ذكر الضباء وأوصافها والتشبيه بها في طول العنق ونصاعة اللون ورقاعهم في تناسق الأعضاء ورشاقتها فشبهوها بكل ما وجدوه لائقا في نظرهم[2] إمرأ القيس:

تَرى بعضْ الأرامِ في عُرصَاتِها وقِيعَانُها كأنه حَب فُلفُل [3]

وقال الاعشى يصف صاحبته:

ضَبية من ضِباء وَجِزة ادما ءُ تسفُ الكِباث تحتَ الهِدال

كان الشعراء يعتمدون إلى تصويرها وهي متأثرة عن الأصحاب لتكون منعزلة وفي هذه الحالة تتبين محاسنها.[4]

الأرنب: كانت العرب في الجاهلية تقول: من علق عليه كعب أرنب لم تصبه عينا ولا نفس ولا سحر وكانت عليه واقية لأن الجن تهرب منها وليس من مطاياها بمكان الحيض:[5]

قال في ذلك إمرؤ القيس:

يَا هِندُ لا تنكحى بوهة عليه عَقِيقَته احْسَبَا

مُرسعة بين أرْساغِه به غَسْم يَبتَغِى أَرْنَب

لِيجْعل فِي يدهِ كعبهَا حَذارِي المَنِية أن يعْطب[6]

---

[1] . زيد بن محمد بن غانم الجهني: **الصور الفنية في المفضليات**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عمادة البحث العلمي، ج1، ط1، 1425، السعودية، ص 724.

[2] . نوري حمودي القيس: **الطبيعة في الشعر الجاهلي**، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 1390هـ/1970م، ص 142.

[3] . إمرأ القيس: **ديوان**، القسم الأول رواية الاصمعي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط5، د.ت، ص8.

[4] . مرجع سابق ص 143.

[5] . الجاحظ، ج6، المصدر السابق، ص 357.

[6] . إمرؤ القيس، مصدر سابق، ص 128.

– **البقرة:** كان العرب في الجاهلية إذا اوردوا البقرة فلم تستر غما بكدر الماء أو لقلة عطشها ضربوا الثور ليقتحم الماء فتتبعه البقرة كما يتبع الشول الفحل فقال في ذلك عوف بن الخرع:

هجونَ أن هَجُوت جبالْ سلمَى كَضربِ الثورِ للبقِر الظَلمَاء[1]

مما سبق ذكره يمكننا القول ان في العصر الجاهلي كان الوصف منصرف إلى الطبيعة الحية المتحركة بصفة كبيرة الإبل والخيل التي كان الجاهلون يستعملونها للنقل والترحال والحرب وإستخدامها كذلك حتى في وصف حالتهم النفسية والجسدية وبطولاتهم بالإضافة إلى ذكر بعض الحيوانات الأخرى كالثعلب والأسد والعقرب والضباء والبقر التي أخذوها كرموز ودلالات في حياتهم اليومية، فالطبيعة المتحركة بالنسبة للشاعر الجاهلي مصدر يستقي منه إبداعه وفنه وتشبيهه ويحمل مكانة خاصة لا يمكن له أن يتجاهلها في عمله الإبداعي مما جعل لها أثر واضح جالي فيه وبدأ فيها كل ما عند الشاعر الجاهلي بصورة المظهر والمثال.

[1] . أمحد محمد الحوفي: **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، مكتبة النهضة مصر ومطبعتها، ط2، د.ت، القاهرة، ص 408.

المبحث الثاني: الحيوان في أدب عبد الله بن المقفع (106-142هـ/724-759م)

في الحديث عن حركة التأليف حول الحيوان في العصر الأموي والعصر العباسي، صنف علماء العرب أسماء الحيوانات في المعاجم اللغوية والتي إعتبرت باب من أبواب اللغة. وجل نشاطهم العلمي أيضا في ترجمة الكثير من كتاب الفرس، كتاب ابن المقفع كليلة ودمنة الذي نقله وعربه إلى اللغة العربية.

1- نشأته

هو عبد الله بن المقفع ولد عام 106هـ/724م[1]، في مدينة جور في بلاد فارس كان إسمه أولا زوربه ويكنى أبا عمروا في مدينة جور على الأغلب وهي بلدة نزهة من أجمل المدن وأعمرها إليها نسيب الورد الجوري الأحمر.[2]

- كان مجوسي فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الأولين من خلفاء بني عباس ثم كتب له وأختص به.[3]

2- ثقافته

يعتبر عبد الله بن المقفع من الأدباء المخضرمين الذين عاصروا الدولتين العباسية والأموية، إشتهر في شبابه سبعة ثقافته الفارسية والهندية واليونانية[4]، جمع ابن المقفع في زمانه من أطرافه فألف بين ثقافتي العرب والعجم أتقن اللغة الفهلوية وحذف العربية وجلى فيها.[5]

3- أسلوبه

- كان حكيما في أغراضه ومعاينة ألفاظه وتراكيبه للكلام في الصناعة اللفظية وتربية الأفكار وحسب تقسيمها.[6]

---

[1]. مصدر سابق، ابن النديم، ص 132.

[2] . محمد كرد علي: **أمراء البيان**، مكتبة الثقافة الدينية، ج1، ط1، 2012، ص 99.

[3] . بن حلكان: **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، ج2، د.ت، ص 151.

[4] . إسحاق قلاتي: **النبي السرديه في حكايات كليلة وكمنة لابن المقفع**، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2012-2013، ص 9.

[5] . فكتور الكك: **ابن المقفع أديب العقل**، دار الكتاب اللبناني، ط1، لبنان، 1406هـ-1986م، ص 6.

[6] . خليل مردم: **إبن المقفع**، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ج2، القاعرة، 2017، ص 47.

– جعل أسلوبه النثر العام[1]، متميزا بسهولة ووضوح بعيدا عن التعقيدات[2]، كما أستعار في ألفاظه وأساليبه الكثير جوانب كتابه في قصص الحيوان قصص كليلة ودمنة.[3]

4– مؤلفاته

– كتاب الأدب الصغير.[4]

– كتاب الأدب الكبير.[5]

– كتاب كليلة ودمنة.[6]

– كتاب اليتيمة.

– كتاب مزدك.[7]

5– كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع "دراسة أدبية"

هو أحد المؤلفات التاريخية الخالدة نقلته الأمم إلى لغاتها وذلك لجودة قصص التاريخية[8]، فكتاب كليلة ودمنة كتاب فني إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس[9]، وضعه فيسوف هندي بيدبا بلغه السنسكريتيه للملك دشليم وهذا الأخير قيل أنه تولى الهند بعد فتح الإسكندرية[10] جعل النصح فيه على ألسنة البهائم والطيور. وذلك أن الهنود كانوا يروون حكمهم على ألسنة الحيوانات لإعتقادهم يتناسخ الأرواح ومواضع هذا الكتاب في نضح يهدف إلى ما يحتاج إليه الناس من معاملاتهم ومنافع الأصحاب إلى غير ذلك من الحكم.[11]

ومن أبواب كليلة ودمنة إثنا عشرة بابا:

---

[1] . شوقي ضيف: **العصر العباسي الأول**، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1119، ص 523.

[2] . مرجع السابق، ص 48.

[3] . مرجع سابق، ص 523.

[4] . خليل مردم، مرجع سابق، ص 44.

. عبد الله ابن المقفع: **الأدب الكبير**، عني بظبطة محمد حسن نائل المرصفي، مطبعة محمد مصطفى، 1993، ص [5]16.

[6] . عبد اللع ابن المقفع: **كليلة ودمنة**، عني بضبطه محمد حسن نائل المرصفى، ط5، القاهرة، د.ت، ص 19

[7] . ابن المقفع: **الأدب الصغير والأدب الكبير**، تح: إنعام فوال، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1999، ص 10.

[8] . خليل مردم، مرجع سابق، ص 42.

[9] . ابن المقفع: كليلة ودمنة، مرجع سابق، ص 20.

[10] . خليل مردم، مرجع سابق، ص 43.

[11] . ابن المقفع، مرجع سابق، ص 20.

باب الأسد والثور، باب الحمامة المطوقة، باب البوم والغربان، باب القرد والفيل، باب الناسك وابن عرس، باب الجرذ والنسور، باب الملك والطائر فنزة، باب الأسد وأبن أوى والناسك، باب اللبؤة والأسوار والشعهر، باب إيلاذ وبلاذ وإيرخت، باب السائح والصانع، باب ابن الملك وأصحابه.[1]

وعليه كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع كتاب في التاريخ القصصي على لسان الحيوان، قام ابن المقفع بترجمته باللغة العربية وبقيت ترجمة الأصل لكل الترجمات، الفارسية، التركية، العبرية، إلى غير ذلك من اللغات وبعد كتابه كليلة ودمنة من كتوب النثر في الأدب العربي له قيمة تاريخية وأدبية معا إذ يرمز إلى قصص الحيوان الرمزي.

ويتضح من خلال دراسته كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، دكر الكثير لأنواع وصفات وطباع الحيوانات وإتخاذه رمزا من الرموز في التاريخ القصصي.

[1] . ابن المقفع، كليلة ودمنة، مرجع سابق، ص 20-21.

المبحث الثالث: الحيوان في أدب الجاحظ (225هـ-865م / 150-255م)

كانت مؤلفات العرب في علم الحيوان تشمل مواضع بعض الحيوانات فالجاحظ كتب من كتابه الحيوان ليضم سائر الحيوانات متطرقا إلى سائر الحيوانات متطرقا إلى صفات وسلوكات ونمط المعيشة للحيوان.

1- تعريف الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن عمر بن محبوب الكناني، نسبة إلى بني كنانة العرب الفحصاء. ولد في البصرة[1]، وهو من علماء الإسلام فهو أول من وضع موسوعة علمية وكان أول علماء التجريب في علم الحيوان عند العرب المسلمين[2]، ولقد لقب بالجاحظ لجحوظ عينه وكان يحب ان ينادى بعمر لأن اسم الجاحظ لا يعجبه.[3]

2- مولده ونشأته

كان مولده في أسرة معوزة ولما شب وترعرع تعلم القراءة والكتابة بين كتاب بلده.[4]

3. ثقافته

- كان للجاحظ حضور علمي في الكثير من فنون العلم فهو من علماء الإسلام الموسوعيين، فقد كانت له ثقافة موسوعية.[5]

- كان مجتهدا في طلب العلم والادب واللغة والتردد على حلقات علماء البصرة فقد يزادل علوم اللغة والأدب والحكمة والكلام.[6]

- فالجاحظ أديب وكاتب وفيلسوف ومبتدع المنهج العلمي المتأدب شغل الناس بأدبه وعلمه وقيمه العليا ومبادئه الإسلامية فهو من اهم الأدباء الذين اعتنوا بالكتابة العلمية ومنصوها بالأدب.

---

[1] . أحمد عبد الباقي: **معالم الحضارة الإسلامية في القرن 3هـ**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1991، ص 230.

[2] . عمارة فاطمة الزهراء: **كتاب الحيوان للحافظ أو موسوعة علمية عربية في علم الحيوان**، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 21، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، الشلف، 2019، ص 130.

[3] . جميل جبر: **الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد**، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 7.

[4] . أحمد الباقي، مرجع سابق، ص 233.

[5] . عمارة فاطمة زهراء، مرجع سابق، ص 131.

[6] . أحمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 233.

– فهو واسع الثقافة ناضج العقل وبلغ ذروة الفصاحة والوضوح والبلاغة[1] والجاحظ ينتمي إلى مدرسة المعتزلة التي تلجا على براهات العقلي والبحث عن الحقيقة والتأمل وأحكام العقل، فقد إعتمد على المنهج الإستقرائي في دراسة الظواهر والملاحظة والتجربة بعيدا عن الذاتية.[2]

4– مؤلفاته

– لقد كثرت تآليف الجاحظ فكثر تصانيفه، فقد كان واسع العلم بالكلام حيث جمع بين علم الكلام والأخبار وتأويل القرآن.[3]

– والجاحظ مؤلف رائد في علم الحيوان فقد تم إختصار كتابه على يد ابن سناء الملك سنة 1212م تحت عنوان (روح الحيوان).[4]

– فهو مؤلف كتاب الحيوان الذي يعد موسوعة علمية ونموذج التأليف في العلوم الحيوانية.[5]

6– منهجه

تناول الأصول العلمية فقد كان من مدرسة المعتزلة التي كانت تعتمد على البراهات العقلي والحجة والمنطق.[6]

7– شهرته

اشتهر الجاحظ بين كتاب عصره، فقد كانت مؤلفاته قيمة بلغت أسماع المأمون، فقد كان يرحل إلى بعض الإسلامية للقاء العلماء، ومناقشة الدواة والأدباء فإتصل بعلماء الدولة والأدباء.[7]

---

[1] . علي عبد الفتاح: **أعظم المبدعين من علماء العرب والمسلمين**، دار ابن حزم، ج1، ط1، بيروت، 2010، ص 732.

[2] . مرجع نفسه، ص 734.

[3] . عمارة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 131.

[4] . محمد مؤنس عوض، مرجع سابق، ص 203.

[5] . عمارة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 134.

[6] . أحمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 237.

[7] . المرجع نفسه ص 234.

فقد أشتهر بكتاب الحيوان في مؤلفاته، فلقد إلتفت الجاحظ إلى موضوع الحيوان لعدة إحتمالات، الإحتمال الأول تأثره بسيوفه في بغداد، فلأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي كتاب في علم الحيوان، الإحتمال الثاني هو رغبته ان يتوسع في مجال الحيوان ليكتب كتاب ضخم في سبع مجالات (كتاب الحيوان).[1]

8- كتاب الحيوان للجاحظ

تطرق فيه على الحديث عن علم الحيوان يتكون من 7 أجزاء وهو بحث ضخم يصف فيه طبائع الحيوانات.[2]

وقد اعتمد في كتابه على التقسيم النامي إلى حيوان ونبات والحيوان إلى 4 أقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يسبح وشيء ينساخ، ويتحدث عن تقسيم الطير منها السبع والبهيمة وهمج ما يطير إلى حشرات والأصرار والجوارح واعتمد في كتابه إلى تقسيم الحيوان إلى فصيح وأعجم.[3]

والكتاب ينطوي على معلومات علمية غزيرة عن عالم الحيوان من حيث التكاثر والمنافع ومعلوماته جاءت فيها أخبار لغوية بها شواهد أدبية وقد اقتبس من كتاب الحيوان الارسطوطاليس عديد من النصوص الخاصة بطبائع الحيوان، وتظهر آثار دراسة الحاحظ على ما ترجم من الكتب من اللغة اليونانية في الأقوال، التي يرويها عن الارسطوطاليس والجالينوس وبتليموس من حكام اليونان.[4]

قدم كتابه الحيوان إلى الوزير محمد بن عبد الملك الزيان وقد اتخذت فيه عن الاستدلال على عظمة الخالق من مخلوقاته، وتحدث عن المعرفة بين الناس، الانتصار بالمعتزلة اللذين تناولوا الحيوان بالكلام ونظموا فيه بعض القصائد[5] ولقد تحدث في كتابه وقال أنه من يكتب كتاب يكون عالما بالأمور فيجب على المؤلف عندما يبدأ بالتأليف تكون له دراية، وقد أقر بصورة الإيجاز دون المساس بالمعنى.[6]

---

[1] . عمارة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 131.

[2] . جميل جبر، مرجع سابق، ص 15.

[3] . الجاحظ: **الحيوان**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار البابي بتسعة أولاده، ج1، ط2، القاهرة، 1965، ص 31.

[4] . أحمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص434.

[5] . محمد الصادق عفيفي: **تطور الفكر العلمي عند المسلمين**، مكتبة النجانجي، القاهرة، 1986-1977، ص 240.

[6] . الجاحظ، مصدر سابق، ص 91.

9- منهج الجاحظ

اعتمد الجاحظ في كتابة المنهج العلمي وهو المنهج الذي ينعته العلماء بالمنهج الإستقراطي.*[1]

10- قيمة الكتاب العلمية

هذا الكتاب جديريا بالإحترام العلمي وكانت أبحت ودراسات الجاحظ متميزة من نوعها جديرة بالأخذ بها.

اجتهد بموضوعيته ولقد تأثر بأفكار أرسطو ما كان يتمتع به.[2]

11- مصادر الكتاب

كثيرة مختلفة منها العربي ومنها الأجنبي ومنها العلمي ومنها الأدبي والديني وقام بخلطها مستخرجا أسلوب علمي متأدب وقد اعتمد على مصدرين:

- القرآن والسنة
- ديوان العرب وهو حافل بوصف الحيوان حتى غدا هذا الكتاب مرجعا أدبيا.[3]
- إعتمد الجاحظ في كتابه أيضا على المصادر اليونانية أهمها كتاب الحيوان لأرسطوطاليس.[4]

12- وفاته

توفي في البصرة[5]، وتاريخ وفاته فيه إختلاف لكننا اعتمدنا على ما ذكره المحقق لكتاب الحيوان سنة ه255.

---

[1] . محمد الصادق عفيفي، مرجع سابق، ص 240.

* المنهج الاستقراطي: وهو المنهج الذي يتم بدراسة الظواهر المختلفة والباحث في هذا المنهج يعتمد على الملاحظة والتجربة والفرضية والقانون.

[2] . محمد الصادق عفيفي، مرجع سابق، ص 242.

[3] . مرجع نفسه، ص 248.

[4] . أحمد باقي، مرجع سابق، ص 434.

[5] . عمارة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص 131.

وفي الأخير نقول أن للجاحظ أفكار وإبداعات في التأليف، فكتاب الحيوان موسوعة علمية كان كتابه حجر الأساس في هذا المجال ونموذجا للتأليف في العلوم الحيوانية، خلال ق 3 سار عليه من جاء بعده من حيث شموليته لسائر الحيوانات مبرزا خصائصها.[1]

المبحث الرابع: الحيوان في أدب الدميري(742هـ-808م) (دراسة أدبية)

إن دراسة الدميري لكتاب التراث العربي دراسة أدبية بعرض وتحليل الجانب الأدبي لحياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري فدرس الأمثال العربية. ذلك المورث الشعبي الذي عرضه العرب وتداولته قبائلها.

1- تعريف الدميري(742هـ-808م)

- **اسمه:** هو كمال الدين محمد بم موسى بن عيسى الدميري القاهري المصري الشافعي (742هـ-808م)[2] وهو من قرية دميرة بمصر.[3]

- **نسبه ونشأته:** ينتسب إلى قرية دميرة قرب مياط بمصر ولد بالقاهرة ونشأ بها وهو يلقب بالدميري نسبة إلى دميرة.[4]

2- ثقافته

- أقدم على علم العرب في دراساته.

- قام بالتدريس وكانت له حلقة في الأزهر وأخرى بالقبة اليبريسية بالقاهرة يدرس فيها الحديث النبوي[5]، واشتغل بالتدريس في الحجاز.[6]

3- مؤلفاته

من مصنفاته الديباجة في شرح سنن ابن ماجة في أربعة مجلدات وقيل في ضمنه:

- علم الحيوان عند العرب والمسلمين.

---

[1] . مرجع نفسه، ص 134.

[2] . صلاح حسون جبار: **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، الأمثال في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري " ت808**" دراسة أدبية، العدد 3-4، 2007، المجلد6، كلية الطب البيطري، جامعة القادسية، ص 129.

[3] . علي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 1269.

[4] . عادل محمد الحجاج: **موسوعة أعلام العرب والمسلمين في علوم الحيوان والنبات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 137.

[5] . أحمد عبد الحليم عطية: **دراسات في تاريخ العلوم عند العرب**، دار الثقافة، 1951، ص 382.

[6] . محمد فارس: **موسوعة علماء العرب والمسلمين**، دار الفارسي للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص 132.

– حياة الحيوان الكبرى.[1]

– تفسير الأحلام.

– الغنم الوهاج في شرح المنهاج.

– الجوهر الوحيد في علم التوجيه. [2]

4– تخصصه في علم الحيوان

تخصص في علم الحيوان وأقن علوم أخرى مثل فلسفة الأدب وعلم الحديث والفقه والمنطق واطلاعه على مختلف المعارف القيمة المخطوطات العلمية التي كتبها العلماء والمفكرين.[3]

5– كتاب الحيوان للدميري

– موسوعة معرفية متنوعة الجوانب، فهو كتاب لغوي وأدبي وفقهي وتاريخي فيه تراث واسع من الأمثال العربية، فدرس الأمثال بعرضها وتحليلها وبيان أثرها على المؤلف، ودراسة التراث الأدبي أضاف قيمة علمية للكتاب ومكانة علمية.[4]

– يضم الكتاب العديد من أسماء الحيوانات مرتبة حسب الترتيب الألفبائي وهناك 319 اسما خاصة الطيور[5]وأحيانا يذكر أسماء حيوانات أخرى ويدرج أسماء الحيوانات المعروفة.

– كتاب الحيوان معجم وصف فيه أسماء الحيوان استقصى فيه مؤلفه معلومات علمية ولغوية وأدبية وفقهية تتعلق بكل حيوان.[6]

– هو من أروع الكتب العربية التي وضعت في مضار علوم الحياة في التراث العلمي للحضارة العربية منذ بداية القرون الوسطى.

– ذكر الدميري كتابه هذا جمعة في 199 ديوان شعر من دواوين الشعراء العرب وجعله في نسختين كبرى وصغرى وعمره لا يتجاوز 31 سنة.

---

[1] . أحمد عبد الحليم عطية، مرجع سابق، ص 382.

[2] . علي عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 1270.

[3] . المرجع نفسه، ص 1269.

[4] . صلاح حسون جبار، مرجع سابق، ص 129.

[5] . أحمد عبد الحليم عطية، مرجع سابق، ص 382.

[6] . مرجع نفسه، ص 383.

– وصف الحيوان وعاداته، وذكر أحكام الشريعة فيما يتعلق بالحيوان في مختلفا المذاهب.[1]

– اعتمد الدميري أرسطو والجاحظ والقزويني وركز على الفقه والحديث والأدب والأمثال وسائر الفنون الأخرى، وقد إعتمد على الدميري على طائفة كبيرة من أعلام الفقه والأدب التاريخ.[2]

6- أسلوب الدميري

تناول الدميري في مبحثين:

– المبحث الأول: تناول فيه أمرين مقدمة عرض فيها الأمثال.

– المبحث الثاني: أبواب الكتاب جاء فيها الكتاب في صورة معجم ألفبائي، مرتب في 28 باب في كل باب المثل المتعلق باسم الحيوان.[3]

7- أهمية كتاب الحيوان للدميري

– الدميري أول من تناول الحيوان من زوايا متعددة من الناحية اللغوية والعلمية والأدبية والدينية.

– إهتم بعلوم الأحياء (بالجغرافيا الحيوانية)، واهتم بالكلام في بيئة الحيوان وطباعة وغذائه فقسم الثديات والطيور والأسماك.

– إعتزاز علماء الغرب بالعالم العربي الدميري فقد أطلق العديد من أسماء على مؤلفاتهم مشابهة لإسم كتاب الحيوان.

– زود الدميري المكتبة العربية لعلم الحيوان بثروة من الأسماء.[4]

– إحياء المعارف العربية بإعتبار الكتاب إحدى الموسوعات الجامعة التي أصبحت من مصادر الأدب العربي، فقد أخذ الدميري عن كثير من العلماء ومنهم علماء العربية من اللغة والأدب.

– أهمية هذه الدراسة هو إظهار الجانب الأدبي من الكتاب.

– بيان مدى أثر هذه الأمثال في الكتاب بإعتباره يدور في فلك الحيوان.

---

[1] . عادل محمد الحجاج، مرجع سابق، ص 138.

[2] . عادل محمد الحجاج، مرجع سابق، ص 139.

[3] . صلاح محمد جبار، مرجع سابق، ص 130.

[4] . مرجع نفسه، ص 146

– بيان الطلاقة بين العرب وبيئة الحيوان وتباين التفاعل بينها ثراثيا وعلميا.[1]

8– وفاته

توفي سنة 208 هـ ودفن بالقاهرة ضريحه بالحسينية بمسجد المعروف بالهوابي قريبا من جامع سيدي علي البيومي.[2]

9– مكانة الحيوان في العصر الجاهلي

نجد أن الحيوان في الشعر الجاهلي يحتل مساحة واسعة، وقد أخذ مكانة عظيمة توج بكتاب (حياة الحيوان الكبرى) في القرن 14 وقد سار كمال الدين محمد بن موسى الدميري على منهج رتب فيه أسماء الحيوان حسب حروف الهجاء، وجمع في أبحاثه بين العلم والأدب والحقائق والقصص والتاريخ والأدب والفقه الإسلامي.[3]

ومما سبق نستنتج أن الدميري هو عالم مصري عشق العلم غلب عليه، واهتم بعلم الحيوان فألف كتابه (حياة الحيوان الكبرى)، وهو عمل موسوعي رتبه وفق الحروف الأبجدية، ومزج فيه بين العلم والأدب والحقائق التاريخية، واللغة والفقه وكتابة (حياة الحيوان الكبرى) من أهم ما ألفه العلماء المسلمون في العصور الوسطى.

[1] . صلاح حسون جبار، مرجع سابق، ص 125.

[2] . عادل محمد الحجاج، مرجع سابق، ص 137.

[3] . الدميري: **حياة الحيوان الكبرى**، تهذيب تصنيف: السعد الفارس، دار فلاس، دمشق، طبعة، 1992، ص 11.

الفصل الثالث:

علم الحيوان عند المسلمين

المبحث الأول: علم البيطرة

لقي الطب البيطري عند المسلمين اهتماما قبل أن نجده في مكان آخر فقد شغف العرب بعلاج مختلف الحيوانات وخاصة الخيل والإبل وكان مقتضى هذا الشغف أن يعنوا العناية الفائقة بها وأن يحرصوا على صحتها ومداواتها.

المطلب الأول: تعريف البيطرة

1- لغة:

البيطرة في اللغة هي معالجة الدواب مأخوذة من بطر الشيء إذ شقه ومنه البيطار وهو معالج الدواب.[1]

2- اصطلاحا:

البيطرة هي علم بأحوال بدن المواشي من جهة ما يصلحها ويحفظ عليها الصحة وهي من العلوم المحتاجة إلى الطب قطعا والكلام فيها يحتاج إلى فصول.[2]

أما بالنسبة لعلم البيطرة فهو علم يبحث فيه عن أحوال الحيوانات الأهلية من حيث معالجة أمراضها وحفظ صحتها والإعتناء بشأنها[3]، وقد كان العرب يهتمون بهذا العلم إهتمامهم بالخيل من جهة ما يصح وما يمرض أو يحفظ صحته ويزال مرضه وهذا في الخيل بمنزلة الطب في الإنسان.[4]

المطلب الثاني: الحكم التكليفي للبيطرة

مداواة البهائم وعلاجها بما فيه منفعها ولو بالقصد والكي جاهز شرعا وهو مطلوب شرعا لأنه من الرحمة بالحيوان ومن حفظ المال.[5]

---

[1] . الموسوعة الفقهية: **بئر –بيطرة**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ج8، ط2، 1406هـ/ 1986م، ص 272.

[2] . شوكت الشطي: **رسالة في تاريخ الطب**، مطبعة جامعة دمشق، ط1، 1379هـ/1960م، ص 50.

[3] . جرجس طنوس: **صدق البيان في طب الحيوان**، طبع في بيروت، 1884، ص6.

[4] . طاش كبرى زادة، مصدر سابق، ص 307.

[5] . مرجع سابق، **الموسوعة الفقهية**، ص 272.

المبحث الثاني: نشأة علم البيطرة

يعد علم البيطرة وتطوره عند المسلمين من العلامات المميزة على إنجازاتهم في مجال علم الحيوان بصفة عامة فقد تطور الطب البيطري في ظل الإسلام ولاقى عناية كبيرة بفضل تعاليمه التي تأمر بالرفق بالحيوان وبحسن تغذيته والعلاج في عينيه وعدم تحميله فوق طاقته ومنع قتل الحيوان إلا لمنفعة أو سبب إنساني[1]، فقد أخذ العرب علم البيطرة أولا عن مصنفات أرسطو وأبقراط ثم توسعوا بالبحث في تشريح الحيوانات ووصفوا عدة أمراض في الخيل والبقر والحمير وحتى الطيور والأسماك[2]، وقد عرفوا من أمراض الإبل الجرب والطاعون والكلب والزجار والرغام وغير ذلك من الأمراض المعدية والغير معدية فبينوا علاماتها وأعراضها كما عرفوا أمراض الإبل والخيل العصبة والعينية[3]، ونضج هذا العلم في القرن السابع إذا إنفصل عن علم الطب وأصبح علما قائما بذاته واشتغل به كثيرون من أطباء العرب أشهرهم أبو *عبد الله محمد الخطيب الإسكافي[4] حيث عرفت البيطرة بفضل العرب عصرها الذهبي ولابد أنه كان في أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم من أدب العرباء ما يحث على العناية بالحيوانات عامة والإبل والخيل خاصة ولا يخفى آن من طبيعة العرب من الفروسية والخيل والإبل.[5]

[1] . راغب السرجاني، مرجع سابق، ص 137.

[2] . أسعد داغر، مرجع سابق، ص 203.

[3] . شوكت الشطي، مرجع سابق، ص 50.

[4] . أسعد داغر، مرجع سابق، ص 204.

* عبد الله محمد الإسكافي: الخطيب محمد الإسكافي 420هـ/1029م هو محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي من أهل أصبهانا كان إسكافا ثم خطيبا بالري.

[5] . شوكت الشطي، مرجع سابق، ص 50.

المبحث الثالث: أمراض وعلاج الحيوان عند المسلمين

اهتم العرب في جاهليتهم وفي إسلامهم بالحيوان. وأحاطه عناية كبيرة من خلال دراسة أشكاله وأنواعه وأصنافه والأمراض التي تصيبه، ومعرفة أدوائه.

المطلب الأول: الخيل

- **الخيل:** جمعه أخيال وخيول[1]، مفرده خائل لأنه بختال في مشيته.[2]
- الخيل الخلتين يمانية وخال يخيل خيلا، ذا دام على كل السذاب.[3]
- الخيل جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه.[4]
- الفرس: يقال له فرس وجمعه أفراس ولتصغيره يقال له فريس والفرس واحد الخيل.
- إذا أردت تصغير فرس الأنثى دخلتهما الهاء فقيل فريسه.[5]

ويطلق على ذكر الفرس ويقال له حصان.[6]

وللفرس الكثير من الأسماء أطلقها عليها العرب في الجاهلية لاهتمامهم بها وبنتائجها منها:

- **السفود:** يطلق على الفرس إذا انقطع عنها السفاد إلى غاية وصول منيتها عشرون يوما من آخر ما سفدت.
- **المقص:** وهي التي تمنع الفحل يطلق عليها مقص عندما يلتحق لقاحها أربعين يوما من قطع السفاد عليها.
- **المرتج:** تأتي بعد المقص زما في رحمها يطلق عليه الدعموص.
- **الدودة:** بعد أن يستكمل الأربعين يدعى دودة إلى غاية ثلاث أشهر.[7]
- **السليل:** وإذا استتمت ثلاث أشهر يدعى ما في بطنها السليل حتى ينفخ فيه الروح ويكتمل ضرعها إلى خمسة أشهر ونصف.

---

[1] . أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: **لسان العرب**، تح: محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيري، دار إحياء التراث العربي، ج4، ط3، بيروت، 1999، ص 268.

[2] . الدميري، مصدر سابق، ص 52.

[3] . مصدر سابق، ص 286.

[4] . مصدر سابق، ص 52.

[5] . مصدر سابق، ص 159.

[6] . أبي الحسن، علي بن إسماعيل ابن السيدة: **المخصص**، دار الكتب العلمية، ج6، لبنان، د.ت، ص 135.

[7] . أبي عبيدة معمر بن المثنى، مصدر سابق، ص 39-40.

- **وديق:** إذا أرادت الفحل قد استودقت فهي وديق.
- **عقوق:** وإذا عظم بطنها قيل قد أعقت فهي عقوق.[1]
- **ملمع:** وإذا أشرق ضرعها للحمل قيل ألمعت فهي ملمع.[2]

ويتضح أن العرب أطلق الكثير من المسميات على الفرس وذلك وقت فعلها إلى أن تنتج. وقد عرفت هذه الأسماء في الجاهلية وإهتمام العرب بها، وإزداد ومعرفة بها.

ونظرا للمكانة الهامة التي شغلها الخيل عند العرب وإعتمادهم عليه في مجالات مختلفة من حياتهم " ثقل، حروب، فلاحة" فقد اعتنوا بها وبتربيتها وبيطرتها والحفاظ على أنسابها. الأمر الذي جعلهم يبحثون ويكشفون الأمراض الممكن أن تصيبه من جهة وإيجاد العلاج المناسب من جهة أخرى. فالحيوانات بصفة عامة تلعب دورا هاما في تطور الحضارة الإسلامية إقتصاديا، إجتماعيا لذا أضحى العرب أن يحتفظ عليها قدر الإمكان ليستغلها لمصالحه الخاصة.

ومن أدواء الخيل أنواع منها:

- **النفخة:** داء يصب الفرس فترم خصياه.[3]
- **الحيات:** داء يصيب الفرس حيث يقطع منه عرق ويهلكه.
- **خفقان القلب:** وهو القرحة يصيب الرئة.
- **النقار:** داء يعرف بالورم أو بضعف الحركة.[4]
- **الإنتسارة:** هو إنتفاخ في العصب من الأتعاب.
- **العرت:** داء يصيب الخيل في آخر من رجلها كالسح في الجلد يذهب شعرها.[5]
- **الخمل:** داء يصيب الفرس، حيث يقطع منه عرق. أو يهلكه.[6]

---

[1] . أبي عبيدة معمر بن المثنى، مصدر سابق، ص 40.

[2] . الأصمعي: **الخيل**، تح: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط2، سوريا، ص 48.

[3] . ابن سيدة، المصدر السابق. ص 163.

[4] . الدمياطي: **فضل الخيل**، طبعه وصححه: راغب الطباخ، في مطبعته العلمية بحلب، ط1، 1930، ص 109-110.

[5] . المصدر السابق، ص 6.

[6] . ابن سيدة، مصدر سابق، ص 163.

***علاج من علاج الخيل:**

- **علاج رقة الحافر:** إذا كان رقيقا وجب إنبات حافر لها جيدا يكون نعلا جديدا يشبه الهلال ومقدار عرضه إصبعا، ولإثبات الحافر وتقويته وتغليظه تأخذ أصول العلقم. ثم يقطع ويطبخ بماء ثم ضاف إليه الزيت، فيطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الزيت ويدهن به الحافر وفي مرات يضاف إليه الشحم.[1]

- **علاج النقار:** قصد البطون وهي قصبة الرجل بالضمادات بكل حار محلل كالإكليل والبابونج والحلبة.[2]

[1] . أبي زكرياء يحي بن محمد أحمد بن العوام الإشبلي: **الفلاحة الأندلسية**، تح: أبو أبو سويلم وآخرون، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ج6، 2012، ص 158.

[2] . الدمياطي، مرجع سابق، ص 110.

المطلب الثاني: الإبل

- **الإبل:** اسم واجد يقع على الجميع وليس بجمع إنما هو دال عليه.[1]
- وقد أخذ ابن منظور عن الجوهري وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع لا يوجد مفرد من لفظه. وعند تصغيرها بإضافة التاء لها فنقول إبيله.[2]

ومن أسماء الإبل التي عرفت في الجاهلية:

- **الضبعة:** تطلق على الناقة وقت الفحل. فيقال ضبعت.
- وإذا بلغت 10 أشهر فهي عشراء فهي إبل عشار.
- **راجع:** يطلق على الناقة الغير حامل.
- **حائل:** يقال ناقة حائل إذا حالت. وإبل حوئل وحول. كما يقال للصغير حائل وحول.
- **المسمي:** يطلق على ما في بطنها فيسمى المسمي. ويقال ناقة ممسية.[3]
- وللإبل الكثير من أسماء عرفت أيضا في الجاهلية والعرب ازدادوا معرفتهم بها.

وللإبل أهمية ومكانة عند العرب منذ القدم، وذلك لما فيه منفعة عليهم وعلى حياتهم بصفة خاصة. لذا ألوه إهتماما كبيرا والحفاظ عليهم. وذلك بما تميز به الإبل من قدرته على العيش في الأماكن الصحراوية وقليلة الأعشاب. وتحمله للعطش لفترة طويلة وتمكنه نت التنقل في الطرق الصعبة المليئة بالمخاطر وسرعته وتحمله لثقل، فالعرب قديما استعمله في التنقل والتجارة والحروب، كما كان له دور في الفتوحات الإسلامية وننشر الإسلام، وكذا ما جعل العرب العناية به من الناحية الصحية.

ومن أدواء الإبل نذكر منها:

- **العدة:** وهي تأخذ في المراق وعند ما يستبان حجمها يسمى الدرء مهمور[4]
- **العرب:** هو بثر في الإبل. وعلاجه بالقطران.[5]

---

[1] . ابن سيدة، مصدر سابق، ج7، ص 1.

[2] . ابن منصور، مصدر سابق، ج11، ص 2.

[3] . الأصمعي، مصدر سابق، ص 45-47-48.

[*] ابل عشار: يعني إبل بلغت 10 أشهر.

[4] . الأصمعي، مصدر سابق، ص 128.

[*] الدرء: النوطة ويقال قد ينط للبعير يعني به نطة قبيعة وهي ورم موضع مراقة.

[5] . جواد علي: **المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، جامعة بغداد، ج8، ط2، 1999، ص 415.

- **الشوكة:** وهو داء كالطاعون.
- **حزب الناقة:** هو ورم في ضرعها يهج في الجلد كهيئة ورم من غير ألم.[1]
- **الطني:** وهو رم أن يترك الماء حتى تلزق رئته بجنبه.[2]
- **الشحطة:** داء يأخذ الإبل في صدورها.
- **العضد:** داء يصيب البعير في أعضائها.[3]
- **قصر البعيرة:** قصر البعير قصيرا، وهو داء يصيب البعير في عنقه.[4]
- **الحمى:** داء يصيب جلد الإبل فتشتد سخونته. فيكثر شربه للماء، حتى ينحل جسمه.
- **دبر في حاضرته:** داء يصيب الإبل في الكلى.[5]
- **الهيام:** داء يصيب الإبل من شربه لماء مستنقع وهو داء يأخذ الإبل إلى المياه.
- ومن أدوائها الهرار والخراغ يقال مهرورة ومخروعة.
- **الخراع:** وهو داء يصيب البعير فتخرع أعضائه فيسقط ميتا.[6]
- **السواف:** داء يصيب الإبل فتهلك.
- **الجرود:** مرض جلدي معدي.[7]
- **الصاد:** هو داء يأخذ الإبل في رأسها. ويقال البعير أصيد. وإذا أخذه ذلك المرض وهو روم في الأنف وعلاجه الكي.
- **الصيد:** هو داء يأخذ الإبل في وجهها فسيل الزبد من أونفها فتميل أعناقها.[8]

ومن علاج الذي اتخذوه للأمراض التي تصيب الإبل نذكر:

- علاج الجروح بالكي ويكون بالقطران.[9]

---

[1] . ابن سيدة، مصدر سابق، ص 167.

[2] . الأصمعي، مصدر سابق 129.

[3] . ابن سيدة، مصدر سابق، ص 169-170.

[4] . ابن سيدة، مصدر سابق، ج7، ص 169-170

[5] . الأصمعي، مصدر سابق، ص 132.

[6] . ابن سيدة، مصدر سابق، ص 170.

[7] . جواد علي، مرجع سابق، ص 416.

[8] . الأصمعي، مرجع سابق، ص 135.

[9] . مرجع سابق، ص 415.

- يطلى على الإبل الجربى النفط وهو الكحيل.[1]
- وإذا مرض أكل لشجرة البلوط يزول عنهم.
- وإذا نهشته الحية يأكل السرطان تزول عنه غائلة السم.

قال ابن سينا بهذا عرف ان السرطان نافع لنهش الحية.[2]

لم يقتصر إهتمام العرب بالخيل والإبل فقط بل كانت لهم دراسات مختلفة على الحيوانات الأخرى في معرفة الأمراض التي تصيبها.

- **داء الكَلَبْ:** حيث تناول الجاحظ في كتابه أمراض الكلاب قال وللكلاب ثلاثة أصناف من المرض وأسمائها الكلب بفتح اللام والذبحة والنقرس والكلب والجنون فإن عض لشيء من الحيوان كلب أيضا أماته وهو داء يقتل الكلاب.[3]

وقد يصيب الكلب في الصيف جنون لأن مزاجه يزداد حرارة في الصيف فيغلب عليه المرار وعلا من اللهث الدائم واحمرار العينين وإطراق الرأس وإعوجاج الرقبة وإسترخاء الذنب ويتعثر في كل خطوة.[4]

- **كدى البحر:** وهو داء بأخذ الجراء خاصة ويصيبها من فيء وسعال.[5]
- **الحمام:** ومن الأمراض التي تصيب الحمام الخنان والكباد والسل والقمل.[6]
- **الفيلة:** تصاب بداء النفخ والرياح. فيعسر روثها وبولها.
- **البقرة:** يصيبها النقرس ومرض كالصدام. يظهر بها كالعمى ويرخى أذنيها وتمتنع من العلف وتهلك.
- **الحمير:** يصاب بداء الزكام.
- **الخنزير:** يصيبه في حلقة الذبحة.[7]

---

[1] . محمد مرتضى الحسيم الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية بمصر، ج1، 1306هـ، ص 332.

[2] . القزويني: **عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2000، ص 307.

[3] . الجاحظ، مصدر سابق، ج2، ص 223.

[4] . القزويني، مصدر سابق، ص 332.

[5] . الجاحظ، مصدر سابق، ج2، ص 49.

[6] . مصدر نفسه، ج3، ص 272.

[7] . ابن سينا، مصدر سابق، ص 106-107.

ومن علاج الحيوانات:

– من علاج الكلب قال ابن سينا، والكلاب إذا دودت بطونها أكلت سنبل القمح.[1]

– الكلاب إذا مرضت تأتي بحشيشة تعرفها بعينها، فتأكل منها فتبرأ.[2]

– علاج الحمام إذا مرضت يحتاج إلى مكان بارد ونظيف وإلى حبوب باردة كالعدس.[3]

–**الكباد:** يعالج بالزعفران والسكر والماء ويأخذ على الريق.

– **الخنان:** أن بلين لسانه بد هنا البنفسج ثم بالرماد والملح ويدلك بها تنسلخ الجلدة العليا ثم يطلى بعسل.

– **السل:** يطعم الماش المقشور ويأخذ على حلقة اللبن والحليب.

– **القمل:** يعالج يطلى أصول ريشه بالزئبق المحلل عدة مرات حتى يسقط ويكنس مكانه.[4]

– **حمام البر:** إذا مرضت يأكل الجراد يزول مرضه.

– **الغراب:** إذا مرض رجيم الإنسان بهدأ.

– **الهدهد:** إذا مرض يأكل العقارب الجبلية يزول مرضه.

– **الهد الشاهين:** إذا مرض الشاهين أكل الدراريح يزول مرضه.[5]

– **السلحفاة:** إذا أكلت الأفعى أكلت سعترا جبليا.[6]

– **علاج الفيلة:** إذا مرضت أكلت حية مية يزول مرضها[7] وإذا كان في بطنها حديد أخرجه يشرب الدهن وتسقى بالماء والحار وتعلف الحشيش المعسول وتدلك أكتافها بالزيت.[8]

– علاج البقرة: إذا دهن قرنه لا يخور وينتفع به ظلفه إذا أصابه الحفا، وإذا مرض مرض شديدا ركب في قرنه شيء من العاج يبرأ مرضه.[9]

---

[1] . ابن سينا، مصدر سابق، ص 120.

[2] . الجاحظ، مصدر سابق، ج2، ص 60.

[3] . مدرس نفسه، ج3، ص 272–273.

[4] . الجاحظ، مصدر سابق، ج3، ص 272–273.

[5] . القزويني، مصدر سابق، ص 341.

[6] . أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: **العقد الفريد**، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ج7، بيروت، 1983، ص 281.

[7] . القزويني، مصدر سابق، ص 329.

[8] . ابن سينا، مصدر سابق، ص 107.

[9] . القزويني مصدر سابق، ص 308.

- **بقر الوحش:** إذا مرض يأكل الحيات والأفاعي يزول مرضه.[1]
- **ابن عريس:** إذا أصيب بمرض يأكل بيض الدجاج يزول عنه مرضه.[2]
- **الإيل:** إذا تعرض لنهش الحية يأكل السرطان.[3]
- **الماعز البري:** يعالج الجراحة المغلفة للحديد بالحشيشة المسماة دافيون ويأكلها فيندفع النصل إلى الخارج.[4]
- **الأرنب:** إذا مرض أكل من القصبا يزول عنه المرض.
- **البير:** إذا أصيب بمرض يأكل كلبا يزول مرضه.
- **الثعلب:** إذا مرض أكل البصل البري يزول عنه المرض فيبرأ وإذا تأذى من القمل يأخذ بفيه ليفة أو صوفة ويقف في الماء ثم ينزل قليلا حتى يجتمع القمل في تلك الليفة أو الصوفة ثم يغوص في الماء ويسبح يزول عنه القمل.[5]
- **الضبع والفهد:** إذا مرض أكل لحم الكلب يزول عنه المرض.[6]
- **نمر:** إذا أصيب بداء يأكل الفر يزول عنه.
- **ضبا:** إذا تعرض للسع العقرب يأكل من الحشيشة تسمى آذان الفار فيزول عنها اللسع.[7]
- **الأفعى:** إذا أصيب بمرض يأكل ورق الزيتون وتبرأ.[8]

الأمراض التي تصيب الإنسان على سبيل المثال:

- **الخنزير:** رغم تحريمهم أكله لما فيه من أضرار على الإنسان لقوله تعالى:

" إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ "[9] إلا أن العرب إتخذوه علاجا لبعض الأمراض منها:

---

[1] . القزويني، مصدر نفسه، ص 308-309.

[2] . مصدر نفسه، ص 315.

[3] . العقد الفريد، مصدر سابق، ص 271-272.

[4] . ابن سينا، مصدر سابق، ص 118.

[5] . القزويني، مصدر نفسه، ص 316-318-319.

[6] . مصدر نفسه، ص 326-327.

[7] . مصدر نفسه، ص 334-372.

[8] . القزويني، مصدر سابق، ص 362.

[9] . سورة البقرة، 173.

- إذا أصيب الإنسان من نقي في العظم يلتحم بعظم الخنزير.[1]
- مرارته إذا جفت وشحمه الطري يوضعان على البواسير فتسقط وينفعها نفعا بينا.
- **الحية:**
- بالحية يتداوى من سم الحية
- وللدغ الأفاعي يؤخذ الترياق الذي يوجد إلا ببتون الأفاعي.[2]
- **الأفعى:**
- دمها نافع ويكتحل به فيعد البصر ويمنع الغشاء.
- شحمها يطلى على شعر الإبط بعد أن ينتف لا يرجع ينبت.[3]
- **الأسد:**
- شحمه يطلى به البواسير والأورام فيخف الوجع.[4]
- لعلاج الحصاة يأخذ ورث الحمار وضرب ماءه فيبول كثيرا تلك الحصاة. وورث الحمار يعالج به الضرس المأكول.[5]
- **الثعلب:**
- شحمه يذاب ويطلى على من أصيب بداء رجل المنقرس يزول وجعه.[6]
- **خرء الفأرة:**
- يعالج به داء الثعلب وهو داء يصيب شعر الرأس.[7]
- **جزء الحمام:**
- يعالج به داء الحصي.[8]

---

[1] . الجاحظ، مصدر سابق، ج4، ص 95.

[2] . القزويني، مصدر سابق، ص 321-316.

[3] . مصدر نفسه، ص 326.

[4] . الجاحظ، مصدر سابق، ص 250.

[5] . الجاحظ، مصدر سابق، ج7، ص 88.

[6] . الجاحظ، مصدر سابق، ج7، ص 88.

[7] . القزويني، مصدر سابق، ص 319.

[8] . مصدر سابق، ص 89.

وعليه فالعرب أولو اهتماما كبيرا وعناية بالحيوان بشكل عام ومن الناحية الصحية بشكل خاص، التي اختص بها الطب البيطري.

فقد كان لهم إسهامات في هذا المجال إذ تمكنوا من معرفة مختلف الأمراض التي تصيبه ووضع العلاجات المناسبة له، مما يضع على مدى تقدم المسلمون في مجال بيطرة الحيوانات.

كما أن العرب اتخذ الكثير من الحيوانات وجعلها علاجا لكثير من الأمراض التي تصيب الإنسان. وهذا يوضح أن العرب لم يختص في بيطرة الحيوانات فقط، بل إختص في طب الإنسان.

المبحث الرابع: البيطرة في مؤلفات المسلمين

عرف التاريخ العربي الإسلامي حركة تأليفية واسعة في شتى مجالات العلوم وحتى تأخذ فكرة واضحة عن التأليف في مجال الطب البيطري نعرج على مجموعة من المؤلفات التراثية في هذا الميدان العلمي سواء التي ترتبط بالطب البيطري أو صحة الحيوان نذكر منها:

1- كتاب المغني في البيطرة للملك الأشرف الرسولي ت 696هـ/م1297.[1]

2- كتاب فضل الخيل للحفاظ الدمياطي ت 705هـ/1216م.[2]

3- كتاب الفروسية لبكتوت الرماح ت 711هـ/1311م.[3]

4- كتاب الشفاء " الطبيعيات الحيوان" مج 7: ذكر ابن سينا في هذا الكتاب مختلف أنواع الحيوان كما درس فيه من عظام وعضاريف الحيوانات والرباطة والحركة الإبرادية والطبيعية.[4]

كنا تطرق إلى تشريح الحيوانات:

- بالإضافة إلى هذه المؤلفات نجد مجموعة من الكتب المؤلفة في الطب البيطري من طرف الأندلسيين ساهمت بشكل كبير في ذكر بعض أمراض الحيوانات وطرق علاجها في حضارة المشرق الإسلامي نذكر منها:

1- كتاب الفروسية لأحمد بن الأحنف " البيطار" ت 596هـ/1800م وهو عبارة عن موسوعة علمية في أمراض الخيل ورعايتها تحدث فيه من أمراض الرأس والعيوب الخلقية وتحدث كذلك عن جملة من أمراضها وله من الكتب كذلك مختصر البيطرة.[5]

2- كتاب الفلاحة لأبو زكرياء يحي بن أحمد بن العوام كتبه في ق 12هـ خصص هذا الكتاب جزء كبير لفن البيطرة وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغتين الفرنسية والإسبانية واشتمل على فصول تبحث عن صحة الحيوان الماشية والدواب وتربيتها وطبها وطرق العناية بها والأدوية اللازمة لها.[6]

---

[1] . أحمد عبد الرزاق أحمد، مرجع سابق، ص 263.

[2] . مرجع سابق، ص 263

[3] . الدمياطي، مصدر سابق.

[4] . ابن سينا، مج 8، مصدر نفسه، ص 257

[5] . راغب السرجاني، مرجع سابق، ص 139.

[6] . شوكت شطي، مرجع سابق، ص 49.

– مما درسنا تبين لنا من خلال هذه المؤلفات الإهتمام الكبير الذي أولا المسلمون إلى الحيوان بصفة عامة وما يتعلق بصحته بصفة خاصة وقد كانت إسهاماتهم في هذا المجال هي المرجع التي قام عليها الطب البيطري الحديث حيث عرفت كتاباتهم في هذا المجال ثراء كبيرا إستفاد منها العلماء المعاصرون بشكل كبير.

الخاتمة

من خلال ما درسنا نختم هذا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها:

– إعتمد المسلمين بشكل واضح وجلي على الدراسات السابقة في دراستهم لعلم الحيوان وتأليفهم لبعض الكتب.

– ترجمة المسلمين بعض كتب أرسطو إلى اللغة العربية والنقل عليها في مختلف كتاباتهم.

– الدارس سيتمعن لورود ألفاظ الحيوان في القرآن الكريم يستنبط أنه جاء ذكرها في مواضيع عدة لأداء دلالات متباينة.

– إن المغزى من ذكر الحيوان في القرآن الكريم أراد الله عز وجل أن يجعل نظرة الإنسان لهذه الكائنات نظرة حب واعتزاز ورفق.

– جاءت السنة بمجموعة من التعاليم السمحة التي تمنح الحيوانات مجموعة من الحقوق التي لا يمكن تجاوزها.

– القرآن والسنة هما خير دليلين وأول المصادر التي تحدثت عن الحيوان عند العرب المسلمين.

– لعلم الحيوان جذور عميقة في المجتمع العربي حتى قبل أن يتعرف على ما جاء به اليونان فالعرب قبل الإسلام تركوا لنا الكثير من المعلومات عن الحيوانات في أشعارهم وهي غنية بالحقائق عن البيئة والتاريخ الطبيعي.

– تحضى الناقة والخيل بمكانة مميزة في الشعر الجاهلي لأنها تعتبر عماد الحياة لدى الإنسان العربي.

– إستعمل العرب في الشعر الجاهلي الحيوانات كرموز ودلالات تعبر عن حالاتهم الجسدية والنفسية.

– إهتم العرب في الجاهلية بالحيوانات والدواب اهتماما كبيرا حيث اعتبروا الخيل أعز ما يملكون فقد كانوا يكرمونها ويفضلونها على الأهلين والأولاد ويفتخرون بدلك في أشعارهم.

– يعد كتاب الحيوان للجاحظ موسوعة شاملة إحتوت على الكثير من المعارف العلمية والأدبية.

– لم يختص الجاحظ بذكر الحيوان فقط إنما اشتمل كتابه على معارف طبيعية وجغرافية وتاريخية ودينية.

– يعد كتاب الحيوان للجاحظ نموذجا للتأليف في علم الحيوان خلال ق3 هـ.

– إحتوى مؤلف الحيوان للجاحظ على معلومات في بيطرة الحيوانات وكيفية علاجها.

– كتاب حياة الحيوان للدميري عبارة عن معجما موسوعيا في علم الحيوان ذكر فيه معلومات لغوية وعلمية وأدبية.

– إعتمد الدميري في كتابه على الأحاديث النبوية التي جاء فيها ذكر لأسماء الحيوانات والأمثال والشعر المتعلقة بعلم الحيوان.

– ضم كتاب الدميري معلومات طبية عن الحيوان وعلاجه ورعايته والإهتمام به وذكر منافعه وأضراره وطريقة العلاج به.

– لقي الطب البيطري وعلم الحيوان إهتمام كبيرا من قبل المسلمين.

– شغف العرب حبا بكرائم الخيل فكان من مقتضى هذا الشغف أن يعنوا العناية الفائقة بها وأن يحرصوا على صحتها وإذا كان القوم أكثر الناس معروفا بأمراضها وعلاجها وهذا ليس بغريب عن المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية.

– إختص العرب بإكتشاف أمراض الحيوانات والعمل على علاجها.

– اهتم المسلمين بالحيوان من الناحيتين العلمية والأدبية ويظهر ذلك في كتاباتهم ومؤلفاتهم.

– اتسع مجال الكتابة عن الحيوان وحياته وأمراضه وعلاجاته فقد اهتم العرب كثيرا بالجانب الصحي والبيطري للحيوان.

– عمل المسلمين من العرب على وضع مجموعة من المؤلفات العامة والخاصة حول الحيوان من جهة ما يصح وما يمرض.

– لم يختص العرب في علاج الحيوانات فقط وإنما عملوا على إستخدام الحيوان في طب الإنسان.

الملاحق

الملحق رقم (01): صفحات من كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة تأليف أبو بكر البدر البيطار بخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر رحمة الله تعالى عليه

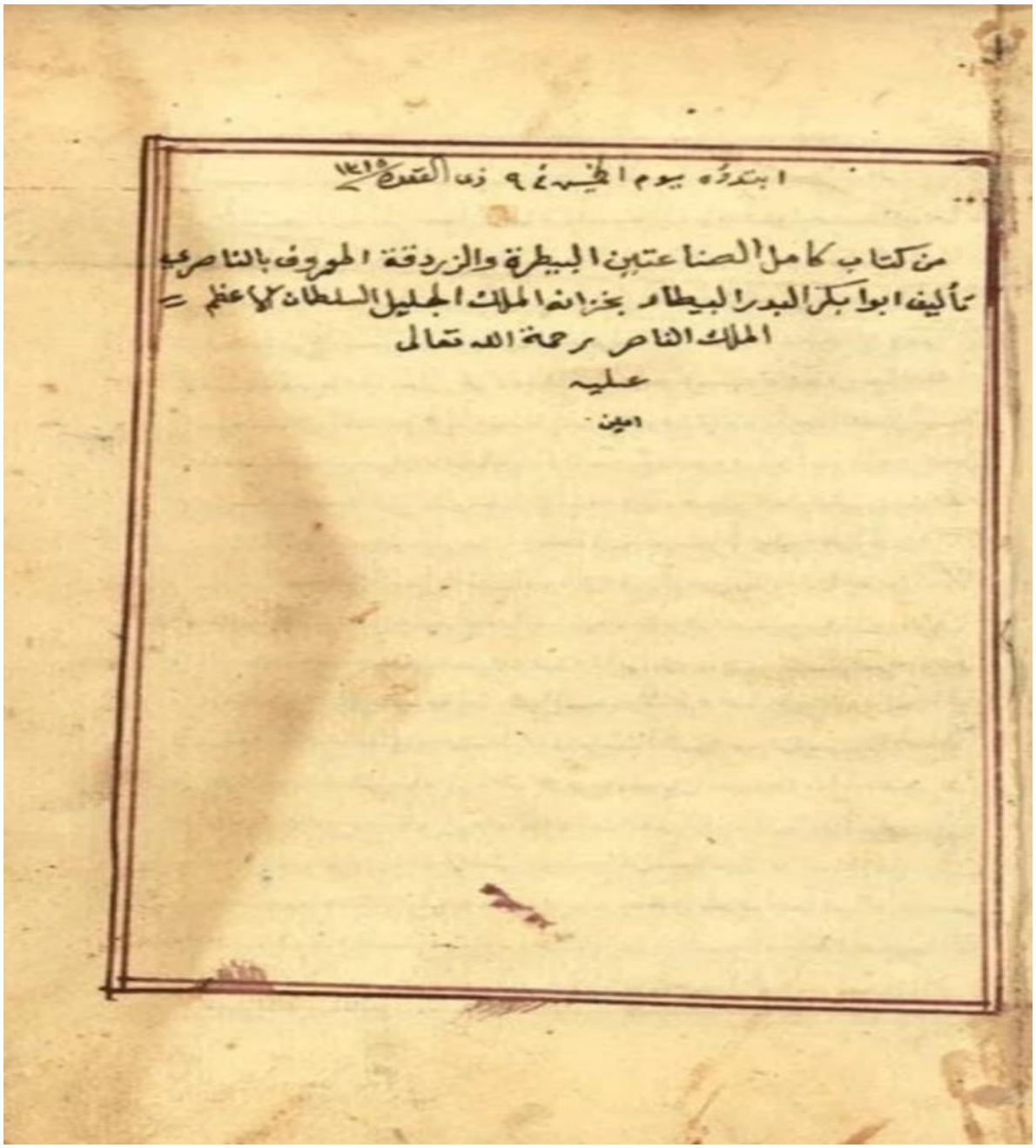
ابتدؤه يوم الخميس ٩ ذي القعدة ١٣٤٥

من كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة المعروف بالناصري
تأليف ابو بكر البدر البيطار بخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم
الملك الناصر رحمة الله تعالى
عليه
امين

الملحق رقم (02): رسم لصورة فرس المولود بالعيوب وأسماء عيوبه

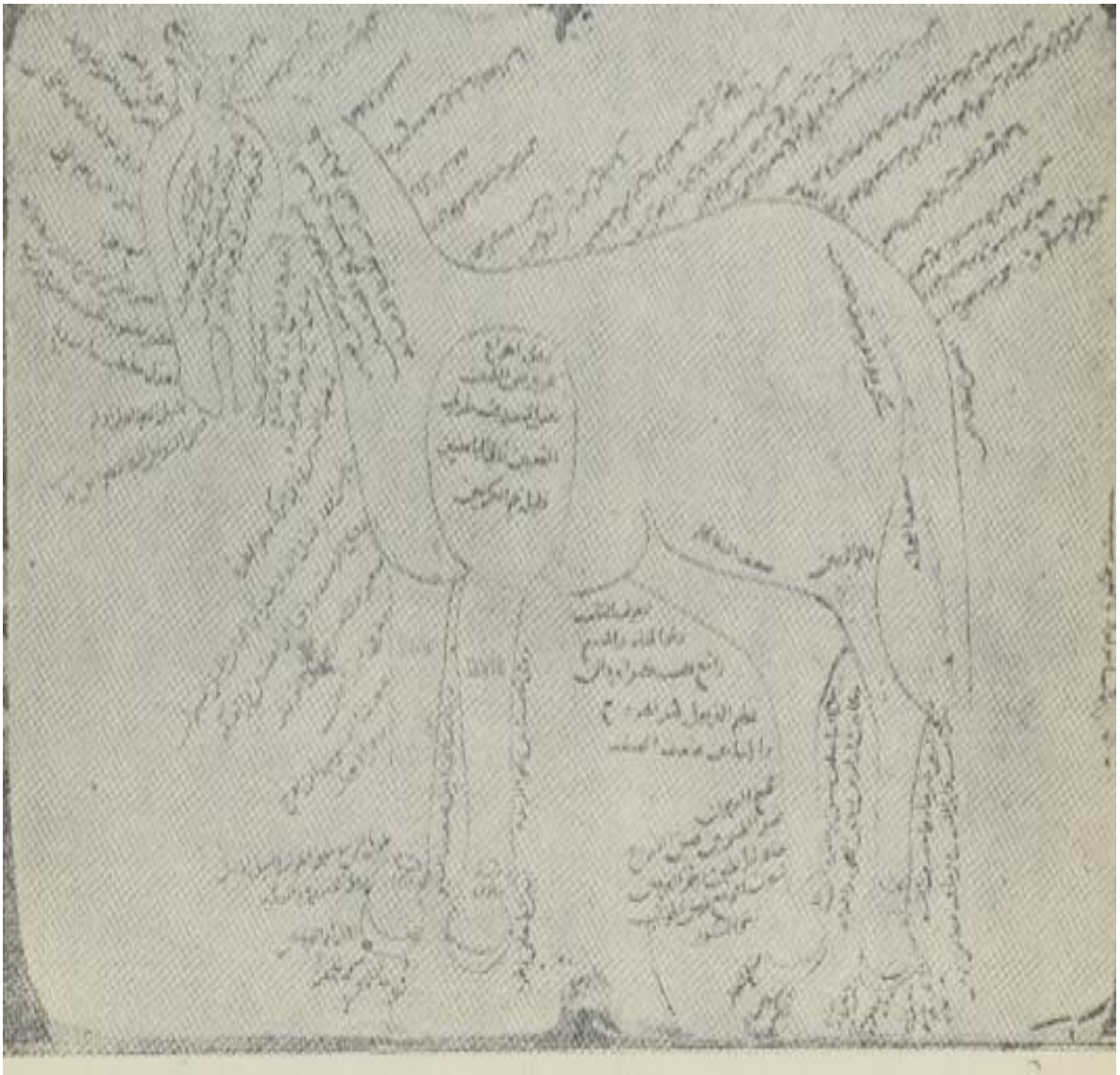

في هذا الرسم صورة الفرس المولود بالعيوب واسماء عيوبه عن كتاب قديم في الخيل وشياتها وصفاتها
في خزانة الكتب العامة في دمشق المعروفة بالظاهرية

شوكت الشطي: **رسالة في تاريخ الطب**، مطبعة جامعة دمشق، ط1، 1379هـ/1960م، ص 48.

المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا الحديث النبوي الشريف

ثالثا: المصادر

1- ابن الكلبي (204هـ/819م): نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تح: م نوري حمودي لقسيمي، حاتم الصالع الضامن، مكتبة الدكتور مروان العطية، بغداد، 1985.

2- ابن المقفع عبد الله (106هـ/724م): الأدب الصغير والأدب الكبير، تح: إنعام فوال، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1999.

3- الفهرست ابن النديم (384هـ/994م)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص 79-82.

4- إبن سينا (427هـ/1037م): الشفاء (الطبيعيات الحيوان)، تح: عبد الحليم منتصر، سعيد زايد وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج 8، مصر، 1406هـ. ق .

5- ابن كثير(774هـ/1379م): تفسير القرآن الكريم العظيم، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2000.

6- ابن السيدة أبي الحسن، علي بن إسماعيل (408هـ/714م): المخصص، دار الكتب العلمية، ج6، لبنان، د.ت.

7- ابن الحجاج أبي الحسين (95هـ/714م): صحيح مسلم، باب النهى عن صبر البهائم، إحياء دار الكتب العربية ، ج2، القاهرة، 1349.

8-أبي زكرياء يحي بن محمد أحمد إبن العوام الإشبيلي (580هـ/1185م): الفلاحة الأندلسية، تح: أبو أبو سويلم وآخرون، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ج6، 2012.

9- أبي عبيدة التيمي (209هـ/824م): كتاب الخيل، دائرة المعارف العثمانية، ط1، الهند، 1358هـ، ص2.

10- ابن منظور أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تح: محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيري، دار إحياء التراث العربي، ج4، ط3، بيروت، 1999، ص 268.

11- الأندلسي أحمد بن محمد بن عبد ربه (328هـ/940م): العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ج7، بيروت، 1983.

12- الأصمعي (216هـ/831م): الخيل، تح: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط2، سوريا.

13- الجاحظ (255هـ/869م): الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار البابي بتسعة أولاده، ج1، ط2، القاهرة، 1965.

14- الدمياطي (705هـ/1216م): فضل الخيل، طبعه وصححه: راغب الطباخ، في مطبعته العلمية بحلب، ط1، 1930.

15- الديميري (808/742م): حياة الحيوان الكبرى، تح: أسعد الفارس، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1992.

16- السعدي (1375هـ/1957): تيسير الكريم الرحمان(في تفسير الكلام المنان)، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط1، لبنان، 2002.

17- العسقلاني (852هـ): سبل السلام شرع بلوغ المرام، مكتبة المعارف للنضر والتوزيع، ج4، ط1، الرياض 2006.

18- القزويني(682هـ/1283م): عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2000.

19- النابغة الذبياني (604هـ): ديوان، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، لبان، ط3، 1416هـ/ 1996م.

20- إمرأ القيس (540هـ): ديوان، القسم الأول رواية الاصمعي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط5، د.ت.

21- بن حلكان (681هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، ج2، د.ت

22- حاجي خليفة (167هـ/1657م): كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، إحياء التراث العربي، لبنان، د ط.

23- الجهني زيد بن محمد بن غانم (1393هـ/1973م): الصور الفنية في المفضليات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عمادة البحث العلمي، ج1، ط1، 1425، السعودية.

24- شهاب ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان، الحبوري، دار الكتب العلمية ، ج 20، ط1، لبنان، 2010.
25- طرفة بن العبد: ديوان، تح: درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2000.
26- إبن المقفع عبد الله: الأدب الكبير، عني بظبطة محمد حسن نائل المرصفي، مطبعة محمد مصطفى، 1993.
27- ابن المقفع عبد الله: كليلة ودمنة، عني بضبطه محمد حسن نائل المرصفى، ط5، القاهرة، د.ت.
28- عنترة بن شداد (615م): ديوان، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ص 76.
29- الزبيدي محمد مرتضى الحسيم (1205هـ/1970م): تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية بمصر، ج1، 1306هـ.
30- مقاتل بن سليمان (150هـ): تفسير المقاتل، تح: عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، ج1، ط1، لبنان، 2002.

رابعا: المراجع

1- أحمد عبد الباقي: معالم الحضارة الإسلامية في القرن 3هـ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1991.
2- أحمد عبد الحليم عطية: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، دار الثقافة، 1951.
3- أحمد عبد الرزاق: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار العالم العربي، القاهرة، 1991.
4- أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، دار المعارف، جامعة القاهرة، 1983.
5- أحمد محمد الحوفي: الحياة العربية من الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة مصر ومطبعتها، ط2، د.ت، القاهرة.
6- إسحاق رياح، سليمان أبو سويلم: الحضارة العربية الإسلامية (في النظم والعلوم والفنون)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

7- إسحاق قلاتي: النبي السرديه في حكايات كليلة وكمنة لابن المقفع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2012-2013.

8- أسعد داغر: حضارة العرب (تاريخهم، علومهم، آدابهم، أخلاقهم، عاداتهم)، مطبعة هندية بمصر، 1918.

9- أنماري شيمل: الإسلام عجائب المخلوقات (مملكة الحيوانات)، مؤسسة التراث الإسلامي، لندن، 1024 هـ-2003م.

10- جرجس طنوس: صدق البيان في طب الحيوان، طبع في بيروت، 1884.

11- جميل جبر: الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد، دار صادر، بيروت، د.ت.

12- جواد علي: المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، ج8، ط2، 1999.

13- خليل مردم: إبن المقفع، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ج2، القاعرة، 2017.

14- راغب السرجاني: قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2009.

15- زغلول راغب محمد النجار، الحيوان في القرآن الكريم، دار المعرفة، ط1، لبنان، 2006.

16- سند بن مطلق السبيعي: الخيل معقود في نواصيها الخير، مكتبة العبيكان، ط1، 1414هـ/ 2003م، الرياض.

17- شاكر هادي شكر: الحيوان في الأدب العربي، مكتبة النهضة العربية، ج3، ط1، 1405هـ/1985، بيروت.

18- شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1119.

19- شوكت الشطي: رسالة في تاريخ الطب، مطبعة جامعة دمشق، ط1، 1379هـ/1960م.

20- طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية، ج 1، ط 1، لبنان، 1985.

21- طه عبد المقصور عبد الحميد عبيد: الحضارة الإسلامية، دار الكتب العلمية، ج 1، بيروت، د.ت .

22- عبد الحسين مهدي الرحيم: الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995.

23- عبد العظيم على قناوي: الوصف في الشعر العربي (الوصف في الشعر الجاهلي)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج1، د.ت.

24- علي عبد الفتاح: أعظم المبدعين من علماء العرب والمسلمين، دار ابن حزم، ج1، ط1، بيروت.

25- عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملابين، بيروت، 1970.

26- فكتور الكك: ابن المقفع أديب العقل، دار الكتاب اللبناني، ط1، لبنان، 1406هـ-1986م.

27- محمد الحبش: المسلمون وعلوم الحضارة، دار أفنان، سوريا، د.ت.

28- محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة النجانجي، القاهرة، 1977-1986.

29- محمد بن صالح العثمين: تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، مجلد1.

30- محمد كرد علي: أمراء البيان، مكتبة الثقافة الدينية، ج1، ط1، 2012.

31- محمد مؤنس: في رحاب الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.

32- نوري حمودة القيسي: الفروسية في الشعر الجاهلي، منشورات مكتبة النهضة، ط1، بغداد 1384هـ/ 1942م.

33- نوري حمودي القيس: الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 1390هـ/1970م.

خامسا: موسوعات

1- عادل محمد الحجاج: موسوعة أعلام العرب والمسلمين في علوم الحيوان والنبات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

2- عمارة فاطمة الزهراء: كتاب الحيوان للحافظ أو موسوعة علمية عربية في علم الحيوان، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 21، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، الشلف، 2019.

3- محمد فارس: موسوعة علماء العرب والمسلمين، دار الفارسي للنشر والتوزيع، عمان، 1993.

4- الموسوعة الفقهية: بئر –بيطرة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ج8، ط2، 1406هـ/ 1986م.

سادسا: الرسائل العلمية

1- أحمد رقادي: رعاية الحيوان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص الشريعة والقانون، قسم العلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2012-2013.

2- إسحاق قلاتي: النبي السرديه في حكايات كليلة وكمنة لابن المقفع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2012-2013.

3- جازية فواز إبراهيم: الحيوان في شعر كعبة بن زهير (رسالة ماجيستر: لغة عربية وآدابها)، حمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، 1933هـ/2012م.

4- محمد صديق حسن عبد الوهاب: الصحراء في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه: الأدب والنقد، قسم الدراسات الأدبية والفنية، كلية الدراسات العربية، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2007-2008.

5-عمار كمال محمد مناع: أحكام الحيوان في الفقه الإسلامي، رسالة ماجيستر، قسم الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، طرابلس، 2000.

سابعا: الدوريات

1- أحمد ياسين القرالة، حقوق الحيوانات وضماناتها في الفقه الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات العلمية، ع1، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، الأردن، 2009،

2- جليل أبوا الحب: علم الحيوان عند العرب، مجلة المورد، م 14، ع04، وزارة الثقافة والإسلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، 1985.

3- حلمي عبد الهادي: مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، ع 1، قسم الفقه والقانون، كلية الحقوق الجامعة العربية الأمريكية، 2018.

4- سلطان بن سعد السيف، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام: الرحمة بالحيوان في السنة النبوية، قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك السعود، السعودية.

5- صلاح حسون جبار: مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، الأمثال في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري " ت808" دراسة أدبية، العدد 3-4، المجلد6، كلية الطب البيطري، جامعة القادسية، 2007.

6- نجلاء عبد الحسين عليوي الغزالي: كتاب الحيوان للجاحظ وحياة الحيوان الكبرى للديميري، مجلة جامعة تكريتا للعلوم الإنسانية، م 30، ع 11، 2013.

7- يحي محمد علي، سعاد أحمد داوود النعيمي: المنافع الحيوانية الواردة في القرآن الكريم، مجلة التراث العلمي العربي، ع1، كلية التربية للنباتات، جامعة بغداد،2016.